جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلـــــــــوم الإنسانية

الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني

633هـ - 962 هـ / 1235م - 1555م

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث

إعداد الطالبتين :

✍ ابتسام دردقة
✍ عائشة عمامرة

الأستاذ المشرف:

✍.د. التجاني مياطة

لجنة المنـــــاقشـــة:

الأستـــــــــــــاذ	الصفـــــــــة	الجـــامعـــــــــة
د. عبد الكامل عطية	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي-
.د. التجاني مياطة	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي-
أ.سليم الحاج سعد	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي-

الموسم الجامعي : 1438- 1439هـ / 2017- 2018 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نحمد الله عز وجل حمدا كثيرا مباركا على توفيقه لإتمام هذا البحث راجين منه التوفيق والسداد .

إعترافا بالفضل وتقديرا للجميل أتقدم بالشكر والإمتنان للأستاذ المشرف **"مياطة التجاني"** ولنا شرف قبوله الإشراف على هذا العمل .

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ **"حناي محمد"** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة إعترافا وتقديرا لجميل صبره وحسن تواضعه راجينا من المولى عز وجل أن يزيده رفعة وعلما

كما نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير إلى كل من مد لنا يد العون وساهم في تذليل ما واجهناه من صعوبات طيلة إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة .

ونخص بالذكر أساتذتنا الكرام الذين سنالوا شرف مناقشتهم لبحثنا هذا فلهم منا جزيل الشكر على مجمل نصائحهم وتوجيهاتهم .

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نشكر أساتذة قسم التاريخ بجامعة الشهيد "حمه لخضر" وعلى رأسهم الأستاذ عمار غرايسة، السعيد عقبة، سليم الحاج سعد ، محمد حركات

كما نشكر كل من قدم لنا يد العون سوى كان ماديا أو معنويا وساعدنا على إنجاز هذا العمل والله الموفق .

جدول المختصرات

الاختصار	الكلمة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
مر	مراجعة
مج	مجلد
ع	عدد
ج	جزء
ب ت	بدون تاريخ
ب م	بدون مكان
ب ط	بدون طبعة
ص	صفحة
م	ميلادي
هـ	هجري
ط	طبعة
ب د ن	بدون دار نشر

مقدمة

بعد سقوط دولة الموحدين ظهرت على أنقاضها ثلاث دويلات مستقلة متناحرة فيما بينها وهي بني مرين بالمغرب الأقصى، بنو حفص في المغرب الأدنى، بنو زيان في المغرب الأوسط وهذه الأخيرة هي موضوع دراستنا حيث تمثلت في الجانب الاقتصادي للدولة الزيانية تطرقنا فيه الى نظم الاسواق خلال القرون 7هـ - 9هـ/ 11م-14م

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذا الموضوع في أن الاسواق تعتبر المحرك الرئيسي والاساسي لعجلة الاقتصاد ومؤشر لإزدهار قوة الدولة ورفاهية مجتمعها حيث شهدت الدولة الزيانية في حركة تجارية نشيطة تمثلت في إنشاء الاسواق للتفعيل حركة النشاط التجاري كما تعد الاسواق من المرافق العامة التي يحتاجها الانسان

دوافع اختيار الموضوع

وقد دفعتنا عدة أسباب لإختيار هذا الموضوع

اسباب موضوعية:

- تكمن في أهمية كشف جانب مهم من جوانب تاريخ الدولة الزيانية ألا وهو الجانب الاقتصادي.
- قلة الدراسات الأكاديمية للجانب الاقتصادي والتخصص في هذا.
- عزوف الطلبة والباحثين على الخوض في مثل هذه المواضيع.

اسباب ذاتية:

- رغبتنا في التعرف على الحياة الاقتصادية لهذه الدولة كون الاقتصاد عصب الحياة لكل دولة، والتعمق اكثر في مدى مساهمة الاسواق في تنشيط الحركة التجارية وتطورها اذ جعلت المغرب الاوسط قبلة للتجار من كل صوب وحدب.

إشكالية البحث:

إنطلقنا في موضوعنا هذا في إشكالية رئيسية وهي: كيف كانت الأسواق في المغرب الاوسط في العهد الزياني

و تندرج تحت هذه الاشكالية عدة تساؤلات فرعية أهمها:

ما هو السوق؟ وكيف كانت نشأته وتطوره؟ كيف كانت البنية الاقتصادية للدولة الزيانية؟ وما هي أهم أسواقها وأنواعها ومنشئاتها؟ وهل كانت هذه الاسواق خاضعة للرقابة؟ وهل هناك متغيرات أثرت على نشاطها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا الخطة الموالية التي تتكون من مقدمة ومدخل تناولنا فيه لمحة جغرافية وتاريخية عن الدولة الزيانية وعاصمتها، وثلاثة فصول انطلاقا من الفصل الاول بعنوان نشأت وتطور الاسواق في المغرب الاوسط (من القرن الثاني الى السادس هجري) الذي يندرج تحته مبحثين تناولنا في المبحث الاول نشأت الاسواق وفي المبحث الثاني نظم الاسواق في المغرب الاوسط من العهد الرستمي الى الموحدي

اما الفصل الثاني فيحتوي على الدولة الزيانية ونظم أسواقها تناولنا في المبحث الاول واقع البنية الاقتصادية للدولة الزيانية أما المبحث الثاني تناولنا فيه أنواع الاسواق ومنشأتها

وتمثل الفصل الثالث في إدارة الأسواق وتأثير الأزمات على نشاطها تندرج تحته مبحثين الاول بعنوان دور الحسبة في تنظيم الاسواق اما المبحث الثاني كان بعنوان تأثير الازمات على الاسواق الزيانية.

المنهج المتبع : للإجابة على الإشكالية المطروحة ومن أجل الوصول إلى مقاربات تاريخية تقارب الحقيقة تطلب منا الأمر وصف المعطيات التاريخية وتحليل بعض الوقائع، وعليه إعتمدنا على المنهج التاريخي لرصد الاحداث التاريخية والمنهج الوصفي لوصف مجريات الاحداث ودلالاتها.

أهم المصادر والمراجع

كتب الرحالة والجغرافيا:

اما في ما يتعلق بمصادر دراستنا إعتمدنا في المقام الاول على كتب الرحلة والجغرافيا وهذا راجع لطبيعة الموضوع حيث ساعدتنا كتب الرحالة والجغرافيين للتعرف على الحالة الاقتصادية وهذا من خلال وقوفها على العديد من المدن وذكرها لما خصت به من صناعات ومن موارد طبيعية وأهم المنتوجات ومن الكتب التي إعتمدنا عليها كتاب وصف إفريقيا "لحسن الوزان" والروض المعطار في خبر الاخطار "للحميري"

كتب عامة:

كان من اهمها كتاب "مقدمة" و "العبر ديوان المبتدأ والخبر" لمؤلفه عبد الرحمن ابن خلدون الذي أفادنا في التعرف على الحالة الاجتماعية والاقتصادية للدولة

كتب النوازل والحسبة:

من بين كتب النوازل آداب الحسبة للسقطي وكتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة لعبد الرحمن الشيزري وكتاب تحفة الناظر وغنيمة الذاكر في حفظ الشعائر وتغير المناكر لسعيد العقباني التي وظفناها في موضوع الحسبة وطريقة المعاملات في الاسواق.

المراجع:

فكان من أهمها الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد المغرب الاوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين لمؤلفه جودة عبد الكريم الذي أفادنا في معرفة التنظيمات المتعامل بها في الاسواق في المغرب الاوسط، وكتاب تلمسان في العهد الزياني لمؤلفه عبد العزيز فيلالي والذي تحدث عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للدولة الزيانية

صعوبات الدراسة:

لاشك أن البحث في الجانب الاقتصادي يجعل الباحث أما جملة من الصعاب التي تعتري طريقه، فقد تطلب منا الأمر تجاوز الصعوبات المتعلقة بظروف البحث وجمع المادة العلمية خاصة المصدرية منها والتي كانت مقتضبة

- هذا بالإضافة إلى التعامل مع المادة المصدرية في مثل هذه المواضيع.
- إهتمام المؤرخين بالتغيرات السياسية وإهمالهم للجوانب الاقتصادية فجل المصادر ركزت على الأحداث السياسية .
- ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا العمل صعوبة التوفيق بين العمل في سلك التعليم والدراسة وإنجاز البحث، وهذا ما جعلنا ربما لم نوفق كثيرا في الإلمام بجميع جوانب الموضوع والإفادة أكثر .
- قصر المدة الزمنية التي أنجز فيها العمل وهذا راجع لتغيرنا للموضوع أكثر من مرتين مما أثر على سيرورة العمل في البحث .

وفي الاخير نشكر مشرفنا "مياطة التجاني" على النصائح والتوجيهات التي قدمها لنا خلال فترة إنجازنا لهذا الموضوع.

وفي الأخير لا ندعي أننا أحطنا بجميع حيثيات الموضوع ويبقى هذا عمل إنسان لا يخلو من الأخطاء والعثرات

" فإن حالفنا التوفيق فالفضل الله وحده وإن أخطأنا السبيل فالكمال الله والعصمة للأنبياء وليشفع لنا صدق التوجه وعدم إدخار الجهد في الفهم والله الموفق ".

الموقع الجغرافي : تقع مدينة تلمسان على ارتفاع 380 م عن سطح البحر وتحيط بها الجبال و الهضاب الصخرية من الجهة الجنوبية ، وتحدها من الشمال الغربي مرتفع ترازة و جبل فلاوس ، اما من الشمال الشرقي فتوجد المرتفعات السبعة شيوخ و تاسلة، تشرف المدينة من الناحية الشمالية على سهول خصبة تعرف بسهول " الحناية" الممتدة نحو الغرب حيث تصل بسهول لالة مغنية[1] ، ولا تبعد عن البحر إلا بسبع فراسخ[2]، وكانت هذه الجبال و الهضاب التي تكسوها غابة من شجر الصنوبر بمثابة حصون قوية تحميها من الغزاة ، و المدينة في حد ذاتها ، تقع في الشمال الغربي للمغرب الأوسط تحت سفوح الجبال في مكان مائل نحو الغرب ، في إقليم الرابع من الأقاليم الفلكية السبع ، وهو أكثر الأقاليم اعتدالا في المناخ و أكثرها وفرة للمياه و النبات و الحيوان[3]، فماؤها مجلوب من عيون على ستة أميال ، و لها انهار و أشجار و يصب نهرها في بركة عظيمة ، فهي زكية الزرع و الأرض و بها حصون كثيرة فهي محصنة البناء[4] .

و لقد أصاب الخطيب بن مرزوق في قوله عن تلمسان: "يكفيك منها ماؤها وهواؤها، وان ننسى فلا ننسى وادي متشكانة الذي يأتي من الجنوب و يعرج على الجانب الشرقي من البلد' و يكتنف تلمسان غربا أطلال المنصورة التي شيدها أبو يعقوب يوسف المريني (98-706ه/1296م) ، و شرقا قرية العباد العالية فإذا صعدت إليها وأطللت على المدينة وضواحيها زالت عنك همومك. فقال "الثغري" : – كاتب بني زيان – :" و لتغد للعباد منها غدوة تصبح هموم النفس عنك بمعزل، و في الجنب من المدينة تلمسان

---

(1) –عبد العزيز فلالي : **تلمسان في العهد الزياني** ، دار موفم للنشر ، ب ط ، الجزائر ، 2011 ، ج1 ، ص 87 .

(2) –مارمول كربخال : **تاريخ افريقيا** ، تر : احمد حجي و اخرون ، دار المعرفة ، ب ط ، الرباط ، المغرب ، 1989 ، ج2 ص 289 .

(3) – عبد العزيز فلالي : المرجع السابق ، ص 87 .

(4) – شهاب الدين احمد بن يحي العمري : **مسالك الامصار في ممالك الاقطار** ، تح : حمزة احمد عباس ، المجمع الثقافي ، ب ط ابو ظبي ، الامارات العربية المتحدة ، 2002 ، ج 4 ، ص 203 .

5– محمد عمر الطمار: **تلمسان عبر العصور**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ب ط ،الجزائر، 1984، ص ص 8.7 .

قلعة منيعة يتصل بها جبل تاورناية وهو جبل كبير معمور فيه القرى الكثيرة، وفي الجنوب من مدينة تلمسان قرية كبيرة تسمى باب القصر[1] .

أصل تسمية مدينة تلمسان: سميت مدينة تلمسان لهذا الاسم في لغة زناتة قوم الأقاليم مركب من "تلم "و معناه تجمع ، ومن "سان" و معناه اثنان أي الصحراء و التل و يذكر المقري أيضا : انه يقال تلمسان و هو مركب من "تلم" ومعناها لها و "شان" ، أي لها شأن، و يذهب ابن الرقيق إلى أن "سان" من تلمسان يفهم منه البر و البحر ، ومعناها أيضا ارض منبسطة بين الجبال[2].

و تعتبر تلمسان من أقدم مدن المغرب الأوسط فقد عرفت الاستقرار البشري منذ آلاف السنين ، و يتضح ذلك من خلال الحفريات و الأبحاث ، التي أجريت عليها من طرف الباحثين الغربيين على وجه الخصوص الذين عثروا على بقايا أثرية تعود إلى العصور الحجرية ، او فجر الحضارة الأولى للإنسان في هذه المنطقة[3].

كما وجدوا أيضا أثار رومانية مما يدل على أن الرومان قد سكنوا هذه المنطقة ، وبنوا فيها قواعد لحماية خطوط الليمس في غرب بلاد المغرب.

و الحقيقة أننا لا نعرف اسم تلمسان الأكثر قدما من الأسماء الثلاثة التي اشتهرت بها وهي : " اكادير ، بوماريا وتلمسان "[4] ، وكلمة بوماريا و تلمسان متقاربتان من حيث المعنى فتلمسان غوطة عند الرومان و البربر معا ، تضمها الجبال شرقا و جنوبا و غربا و يرسل إليها البحر شمالا نسميه المنعش و يجود عليها بنداه النافع .

و قال عنها ابن خميس :

---

(1)– مؤلف مجهول : **الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة و المدينة و مصر و بلاد المغرب** ، تح سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية ، ب ط ، بغداد ، العراق ، د ت ن ، ص 176 .

(2) – محمد عمرو الطومار :المرجع السابق ، ص 9 .

(3) –عبد العزيز الفلالي : المرجع السابق ، ص 88 .

(4) – نفسه ، ص 89 .

تلمسان جادتك السحاب الروائح وأرست بواديك الرياح اللواقح

ويعني الشاعر بواديك (الوادي) وادي سطفيسف الذي يستدير بقبليها و شرقيها[1].

و يصف لنا صاحب كتاب الاستبصار تلمسان قائلا بأنها : " مدينة عظيمة فيها آثار كثيرة أزلية تنبئ أنها كانت دار مملكة لأمم سالفة ، وهي في سفح جبل أكثر شجرة الجوز وكان لها ماء مجلوب من عمل الأوائل من عيون يسمى بوريط ، بينها و بين المدينة ستة أميال، و لها نهر يسمى سطفسيف ، وكانت تلمسان دار مملكة زناتة ، وحواليها قبائل كثيرة من زناتة و غيرهم البربر ، ولها قرى كثيرة و عمائر متصلة و مدن كثيرة[2].

لمحة عن الدولة الزيانية : بعد ضعف دولة الموحدين وانقسام المغرب إلى ثلاث دويلات مستقلة بنى مرين وبنى حفص وبنى زيان هذه الأخيرة التي تمكنت من تأسيس دولتها سنة 633ه/1235م وكانت عاصمتها مدينة تلمسان، حيث نسب دوبة بني عبد الواد أو بني زيان إلى قبيلة زناته[3] ولقد كان دخول بني عبد الواد إلى المغرب الأوسط نتيجه ضعف القبائل وفراغ البلاد ممن يحميها من الغزات حيث شغل بني زيان منطقه من وهران عند مصب نهر شلف إلى مجرى نهر الملويه و قاعدتها تلمسان و قد توسعت واستقرت مجموعة من القبائل بني عبد الواد وتنسب إلى مؤسسها يغمراسن[4] بني زيان فأعلن نفسه أميرا في تلمسان وحصنها وحكمها نحوى 50 سنة 634ه،684ه/ 1236،م1282م ثبّت قواعد هذه الامارة الزيانية[5].

---

(1) –عمر الطمار : المرجع السايق ، ص 10 .

(2)– مؤلف مجهول :المصدر السابق ، ص 176 .

(3) عيد العزيز الفلالي : المرجع السابق ، ص 14

(4) **يغمراسن بن زيان:** هو يغمراسن بن زيان ين ثابت بن محمد بن عبد الوادى، أمير المسلمين ابو يحي، اول من استقل بتلمسان من سلاطين يني عبد الواد بويع يوم مقتل أخيه زيان ابن زيان سنة 633ه. ينظر **ابن الاحمر تاريخ الدوبة الزيانية في تبمسان**، تح :هاني سلامه مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، بور سعيد ،مصر، 2001م ص 59.

(5)– نفسه ،ص ص 8–9. .

الفصل الأول

نشأة وتطور نظم الأسواق بالمغرب الأوسط

المبحث الأول : مفهوم السُّوق

المطلب الأول : تعريف السّوق

المطلب الثاني : بنية وآداب السوق

المطلب الثالث : وظيفة السوق

المبحث الثاني : نظم الأسواق في المغرب الأوسط خلال القرون (2-6ه/8-12م)

المطلب الأول: الاسواق في الدولة الرستمية (160 هـ-296هـ/777م909م)

المطلب الثاني: الأسواق في العهد الحمادي(398هـ-547هـ/1007م-1152م)

المطلب الثالث: الاسواق العهد الموحدي (515هـ -610هـ/ 1121م-1269م)

المبحث الأول : مفهوم السّوق

المطلب الأول : تعريف السّوق

السّوق لغة : السوق بضم السين معروفة تذكر وتؤنث، وهي مشتقة من سوّق بعض الناس بضائعهم ، وجمعها أسواق[1].

تسوّق القوم: إذ باعوا و اشتروا، وفي حديث الجمعة: إذ جاءت سويقة أي تجارة وهي تصغير السوق سميت بها لان التجارة تجلب إليها وتساق المبيعات نحوها، والسّوق أرض معروفة[2].

اصطلاحا: السوق مكان يلتقي فيه البائعون و المشترون ، أو يتصلون فيه اتصالا وثيقا من شأنه أن يجعل الأسعار التي يمكن الحصول عليها من جهة، تؤثر على الأسعار التي تدفع في الجهة الأخرى[3] .

وسمي السّوق سوقا لتساق السلع فيه، والسّوق الموضع الذي يجلب اليه المتاع للبيع والسّوق[4].

ويعرف من وجهة النظر الاقتصادية : بأنه جماعة من التجار يقومون بأعمال تجارية متشابهة، ومن ثــم فالسوق لا يدل بالضرورة على مكان معين .

ومعناها الواسّع: مــكان توجد به السّلع و الخدمات أمام كل من البائعين و المشترين[5].

---

[1] – احمد الشرباصي : **المعجم الاقتصادي الإسلامي** ، دار الجيل ، ب ط ، 1981 ،ص 231 .

[2] – أبي الفضل جمال الدين محمد بن كرم بن منظور الإفريقي المصري : **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت ،ط1 ، ب ت ، مج 10 ، ص ص 167 –168 .

[3]– آمنة أبو حجر : **المعجم الجغرافي** ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ،ط 1 ، 2009 ، ص 433 .

[4] – احمد الشرباصي : المرجع السابق ، ص 231 .

[5] –آمنة أبو حجر : المرجع السابق ، ص 433.

و تطلق كلمة السُّوق على كل مكان يتم فيه البيع و الشراء بين الناس في الأماكن التي تتجمع فيه الحوانيت والمتاجر، ويكثر فيه الباعة و التجار وأصحاب الحرف[1].

المطلب الثاني : بنية وآداب السوق:

تقوم الأسواق، حيث توجد التجمعات السكانية، ويخصصون أماكن للتبادل التجاري ولهذا كان لكل قبيلة أو قبائل متجاورة، سُّوق محلية خاصة وقد توجد الأسُّواق أيضا في المحطات والطرق الرئيسية الرابطة بين المدن، حيث يرجع سبب إقامة هذه الأسواق إلى وجود فائض في الإنتاج، يستدعي إقامة سوق لتصريف تلك السلع[2]، كما كان قيام هذه الأسواق يستوجب توفير الأمن، حيث كانت القبائل تقوم بعقد معاهدات تنص على حسن الجوار والرعاية و الحماية، لدرجة انه في بعض الأحيان كانت تقام الأسواق في الحصون لتفادي الغزاة، ومن هذه الحصون نذكر: حصن تانكرمت[3] وهو حصن له سوق وحصن تامغيلت وهو شرق تيهرت[4]، فهو حصن له ربض[5] وسوق، كما ساعد دول المغرب في إقامة الأسواق في ساحاتها وأزقتها في ظهور المدينة على نسق جميل[6].

---

[1] – محمد عبد العظيم يوسف احمد : "الرقابة على الأسواق الأندلسية" : مجلة العلوم و الدراسات الإنسانية ، المرج، مجلة علمية و الكترونية محكمة، ص 57 .

[2] – جودت عبد الكريم يوسف: الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين (9–10م)، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، 1986م ص 134.

[3] – **حصن تانكرمت** : وهو حصن على الساحل له مزارع واسعة و بسائط خصبة ، ينظر أبي عبيد البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب ، دار الكتاب ب ط ، القاهرة ، مصر ، ب ت ص 79.

[4] – **تاهرت** : مدينة مشهورة من مدن الغرب الأوسط على طريق المسيلة من تلمسان ولهم تجارات و بضائع وأسواق عامرة و بأرضها مزارع و ضياع جمة ، ينظر محمد بن عبد المنعم الحميري الروض المعطار في خبر الأقطار ، ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ط 2 ، 1984 ، ص 126.

[5]– **الربض** : جمع ارباض و تعني الضاحية ويطلق هذا الاسم أيضا على الحي ، حيث توجد بتلمسان عدة ارباض يقطنها التلمسانيون الذين يشتغلون بالحقول و البساتين و فلاحة الأرض . ينظر عبد العزيز الفلالي ، **المرجع السابق**، ضص 155.

[6]– نفسه : ص 134.

كانت الأسواق تقام أحيانا في دائرة الأمير، أي تحت إشرافه حتى يكون قادر على توفير الأمن والحماية ويكون ذلك مقابل امتيازات له. و غالبا ما يحمل السوق اسم ذلك الأمير مثل سوق حمزة[1] ، سوق إبراهيم[2]، وكان لمثل هذا النوع من الأسواق أرباح تقدم للأمير على شكل إتاوات و عشر مقابل الحماية التي يوفرها.

و بما أن هذه الأسواق تمثل المركز الاقتصادي للمدينة، أو المنطقة فقد كان يتردد عليها مختلف الناس من له غاية تجارية أو ليس له للكسب والشراء[3]، ومن هؤلاء الصناع، العمال، والدلالون[4]، الأحرار و الحمالون وغيرهم[5] .

كما تميزت أسواق المغرب بكونها مسقفة بتقنية الآجر ومعروشات العنب وقد أشار إلى هذه الأسقف ابن عذاري حين تحدث عن حريق أصاب أسواق مدينة مراكش ونظام الأسواق بهذا الشكل كانت له نظائر في أسواق المدن الإسلامية الأخرى[6] .

---

[1] – **سوق حمزة** : مدينة تسمى حمزة نزلها وبناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسن ، دخل المغرب و كان له من البنين حمزة هذا و عبد الله و إبراهيم و احمد و محمد و القاسم . ينظر: البكري ، مصدر سابق ، ص 123 .

[2] – وقد انشأ بمدينة تعرض لها الرحالة المسلمون و تعرف بسوق إبراهيم . اينظر ، مختار حساني **الأحوال الاقتصادية** ، منشورات الحضارة ، ط1 ، ،الجزائر، ، 2009 ، ج2 ، ص 45 .

[3] – اسرير نجاة زروقي نورية و آخرون : "**الأسواق في مدن المغرب الأوسط و إسهاماتها (160هـ –962هـ/ 777م –1555م)**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ و حضارة المغرب الأوسط ، إشراف: سموم لطيفة ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون ، تيارت، الجزائر ،2015 /2016 ص 14 .

[4] – **الدلالون** : (السماسرة) و هم عبارة عن وسطاء بين التجار فيما يبتاعونه ، أو يبيعونه إلى المشتري و هم يأخذون السلعة من دكان إلى آخر مبتغين أعلى الأثمان ، ينظرر: فؤاد طواهر "**المجتمع و الاقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني (ق 7–9 هـ/ ق 13 –15 م)** " جامعة 8 ماي 45 قالمة ، الجزائر ، دراسة تاريخية ع 16 ، 2014 . ص 87.

[5] – جودت عبد الكريم : المرجع السابق ، ص134 .

[6] – حسين علي حسين : **الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس عصر المرابطين و الموحدين** ، مكتبة الخانجي ، ط1 مصر 1998 ،ص 274 .

وقد كان هناك تكامل بين الأسواق، ويظهر ذلك من خلال تبادل السلع بين المدن والقرى فالمدن تمد أهل القرى بالمصوغات البسيطة، وتمد القرى وأهل المدن بالمواد الغذائية والمواد اللازمة للصناعة[1] .

أما عن التنظيم فقد تشابهت أسواق الدولة الإسلامية مع بقية الأسواق في مظهرها وتنظيماتها وهذا يتضح ذلك مما أورده "الونشريسي" أن لكل سوق من أسواق المغرب كان له نوع معين من السلع[2]، و يقصد بذلك التخصيص، حيث نجد أن السوق مرتبط باسم السلعة التي تغلب عليه أو العمل الذي يتم فيه، ومثل ذلك سوق العطاريين و كل هذا تفاديا وتجنبا للفوضى، فالمحتسب يجمع أصحاب كل مهنة في سوق فكانت[3] هناك سوق الحطابين واغلب هؤلاء كانوا يستعملون الحمير والبغال، وقد كان لهم طرق خاصة بهم، كما كانت هناك رحبات أو حومة ويقال تربيعات خاصة لبيع المواشي، منها رحبة الجمال و رحبة الغنم كما وكانت هناك أسواق مختلفة[4] .

تنقسم الأسواق بطبيعة الأمر إلى قسمين :

القسم الأول : ويتمثل في معامل للصناعات اليدوية، ويشتغل فيها اربابها بتحويل المواد الأولية إلى مواد المصنعة[5].

---

[1]– جودت عبد الكريم : المرجع السابق ، ص 44 .

[2] – كمال ابو مصطفى : **جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية و العلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل و فتاوى المعيار المغرب للونشريسي**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية ،مصر، 1996، ص 70.

[3] –محمد عبد العظيم يوسف احمد : "**المرجع السابق**، ص 64 .

[4] – مختار حساني : **تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال الاقتصادية و الثقافية)**، منشورات الحضارة ،ج 2، ط1 ، 2009 ،الجزائر ، ص47 .

[5] – جمال احمد طه : **دراسات في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي للمغرب الإسلامي** ، ، دار الوفاء، ط1، 2008 ، الإسكندرية ، مصر ، ص 95 .

القسم الثاني : ويشتمل على أسواق البيع المعدة للحرفي، لعرض المصنوعات المحلية المجلوبة من داخل القطر أو خارجه ويتركب هذا القسم من دكاكين متلاحقة ومتقابلة[1] يفصل بينها ممر معقود السقف بالآجر أو بالحجارة الدقيقة وأمام صف الدكاكين توجد مصطبة تمتد على ناحيتي السوق كان يجلس عليها الشاري وكانت دكاكين القسم الأول المخصصة للتصنيع هي أفسح رقعة من دكاكين البيع[2] .

آداب السوق : للسوق آداب عامة يلتزم بها أهل السوق وإلا تدخل المحتسب في الأمر نذكر منها :

أن يحافظوا على نظافة أسواقهم، فلا يسمح لهم طرح الأكنسة على جدار الطرق وتبديد قشور البطيخ أو رش الماء، بحيث يخشى التزحلق أو السقوط، كذلك إرسال الماء من المزاريب المخرقة من الحائط إلى الطرق الضيقة.....، كذلك ترك مياه الأمطار والأوحال في الطرق من غير كنس في الطرق الضيقة، فلا يجوز لأحد من السَواقة الجلوس فيها ولا إخراج مصطبة دكانه[3].

المطلب الثالث: وظيفة السوق

إن وظيفة الأسواق لا تقتصر على العمل التجاري فحسب ، بل لها وظائف أخرى، اجتماعية، ثقافية وتربوية وغيرها[4]، فالأسواق هي المرآة العاكسة لحياة المدينة الاقتصادية وعنوان نشاطها التجاري، فبإنشاء المدن تقوم الأسواق[5].

[1] – جمال احمد طه: المرجع السابق، ص 95 .

[2] – حسين علي حسن : المرجع السابق ، ص 274 .

[3] جودت عبد الكريم : المرجع السابق ، ص 136

[4] –جودت عبد الكريم : المرجع السابق ، ص 136.

[5] – فؤاد طوهارة : المرجع السابق ، ص 86 .

فيذكر "الإدريسي" أن سوق ريغة[1] " يباع بها ويشترى ويقض منها حوائج أخرى"[2].

ويمكننا أن نجد لها تفسير من خلال ما ورد في المصادر بخصوص وظيفة الأسواق في مختلف دول المغرب، نظرا لوجود التشابه بين دول بلاد المغرب في نظام أسواقها[3] ومثال ذلك المراكشي حين نقل عن ابن عمار: "أصبح في الأسواق يناد على رأسي بأنواع من المال"[4]. ومن هذا البيت نستدل أن السوق كانت ملجأ للفارين، و ميدان للبحث عنهم بغض النظر عن سبب الفرار، وهناك وظيفة أخرى اجتماعية للسوق نلحظها في ما ذكره ابن حيان قال: "وقعت بعد صلاة الجمعة منادات والمنادي يهتف عليه": "أيها الناس رحمكم الله هذا احمد بن عمر.... اللص الفاسق المستهلك لأموال المسلمين فاعرفوه واجتنبوه وتحفظوا منه" وأضاف أن المنادي جال عليه يومين تباعا في السوق ... الكبرى ... محذرا منه .[5]

أما الوظيفة الثقافية للأسواق فتتمثل في إجراء مناظرات ومن بينها[6] التي طرحها احد الفقهاء في المغرب حول مسألة: **(الكفار هل يعرفون الله تعالى أو لا)** .

فيقول الفقيه: " وعظت حتى كثر الجدال بها في الأسواق "، فهذا أن الناس كانوا يتجادلون ويتناظرون كذلك في الأسواق ، وفي هذا غاية ثقافية[7].

---

[1] – **ريغة** : قرية بقرب مليانة و بالقرب من جبل الونشريس و هي قرية أرضها متسعة ذات حروث ممتدة و فواكه كثيرة و بساتين ولها سوق في كل يوم جمعة تقصده من الجهات وبها مياه كثيرة ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري ، تحقيق إحسان عباس ، ص 280 .

[2] – ابو عبد الله الإدريسي : **نزهة المشتاق في اختراق الافاق مكتبة الثقافة الدينية** ،ب ط، بور سعيد ،مصر، 2002، ص 254 .

[3] – جودت عبد الكريم : المرجع السابق ، ص 137 .

[4] – المراكشي :**المغرب فى اخبار الاندلس والمغرب** تح: ج س كولان و اليفي لروفنسال، دار الثقافه، ط2، بيروت ،لبنان ص 203.

[5] – جودت عبد الكريم : المرجع السابق ، ص 137 .

[6] – الدرجيني : **طبقات المشايخ بالمغرب** ، تح إبراهيم الفلالي ، مطبعة البعث ، ، ب ط، قسنطينة ، الجزائر ، ب ت، ج 2 ص 326 .

[7] –اسرير نجاة و آخرون : المرجع السابق ، ص 15 .

كما و توجد وظيفة أخرى للأسواق والمتمثلة في الاستغاثة، ومثال ذلك صبيا يتيما جاء إلى احد رجال السوق الكبار وقال له: "يا عمي رأيت سيف أبي في يد دلال في السوق يبيعه "[1] . ومن هذا نستنتج أن السوق هو ميدان لبيع كل سلعة كيفما كانت وسيلة الحصول عليها ومنها المسروقة[2] .

و بالجملة فان السوق تؤدي وظائف متعددة خاصة الكبيرة منها ، فيها نفع كتأديب سفيه، وإغاثة ضعيف، و وعض وإرشاد، و الظفر بالثأر، وتنافس الشعراء و ربما تزويج بنات، و دعوة إلى مذهب والعثور على مفقود، وغير ذلك من الوظائف[3] .

[1] – جودت عبد الكريم : المرجع السابق ، ص 138 .

[2] – سعيد الأفغاني : **الأسواق في الجاهلية و الإسلام** ، دار الفكر ، ط 3 ، بيروت(لبنان) ، 1974 ، ص 302 .

[3] – نفسه، ص 307 .

المبحث الثاني: نظم الأسواق في المغرب الأوسط خلال القرون(2-6ه/8-12م)

المطلب الأول: الدولة الرستمية (160 ه-296ه/777م909م)

شهدت تيهرت بفترة ازدهار عقب قيام الدولة الرستمية بزعامة عبد الرحمان بن رستم[1]، دفع عجلة الاقتصاد إلى النهوض[2] ويبدو أن اهتمام الرستميين بالتجارة قد فاق سواهم وذلك بإقتصارهم على الضرائب الشرعيه التي حددها الإسلام [3]. وهكذا كانت تيهرت مركزا هاما للمبادلات التجارية التي كانت تتم بين منتجات التل والصحراء، وسوقا كبيرا لتبادل السلع المختلفة القادمة من كل البلدان[4].

فقد كانت هذه الأسٌواق تمثل المركز الاقتصادي للمدينة وللمنطقة فقد كان يتردد عليها مختلف الناس ممن له غاية تجارية أو ليس له ففي الكسب و الشراء[5] .

لقد ذكر الحميري في تيهرت: "لهم تجارات وبضائع وأسواق عامرة[6] بمختلف البضائع و تحولت بعض الأسواق في الدولة الرستمية إلى مدن بارزة حيث نجد هذه المدن تعرف بالأسواق كمدينة سوق إبراهيم أو مدينة سوق كرام"[7] .

وتشير المصادر التاريخية إلى امتلاك احد أثرياء البلد بن وردة مقدم العجم سوقا بأكملها الذي ابتنى سوقا وسماه باسمه.

---

[1] – **عبد الرحمان بن رستم** : هو ميمون بن عبد الرحمان بن رستم بن بهرام من ولد سابور ذي الأكتاف الفارسية ، ينظر المصدر السابق ، ص 126 .

[2] – عبد الحميد حسن حمودة : **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي (منذ الفتح الإسلامي و حتى قيام الدولة الفاطمية** ، دار الثقافية للنشر ، ط 1 ، القاهرة ، مصر ، 2007 ، ص 336 .

[3] –جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص 127 .

[4] –عبد الحميد حاجيات و آخرون : **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط** ، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين ، ب ط ، 2007 ، ص 70 .

[5] – جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص 135 .

[6] – محمد عبد المنعم الحميري : المصدر السابق ، ص 126 .

[7] –عبد الحميد حسن حمودة : المرجع السابق ، ص 339 .

وهناك أيضا أسواق تعقد في يوم معلوم من الأسبوع و يهجرها زوارها وتجارها في أيام الأسبوع الأخرى كسوق الخميس في تيهرت[1].

كما كانت هناك أسواق تختص بسلعة معينة كسوق الغزل، و هناك أسواق تقام خارج المدينة بسبب الأصوات المزعجة وأسواق الحيوانات والتين والحلفاء لان بها روائح كريهة[2].

العملة : إن الدينار[3] و الدرهم[4] كانا العملتان الرئيسيتان في الدولة الرستمية ، فقد ضرب الرستميون سكة خاصة بهم[5].

فقد عثر على فلوس برونزية مضروبة في تيهرت و وليلي، فذكر على قطعة نقود على أحد وجهها، ضرب هذا الفلس بتيهرت[6] .

الأوزان و المكاييل : أشار البكري بمعلومات عن مكاييل و موازيين تاهرت فيذكر أن المد الذين يكتالون به القمح وغيره من الحبوب خمسة أقفزة أما رطل اللحم فهو بمثابة خمسة أرطال[7].

وأيضا القنطار حيث ظهر في تاهرت و كل من قنطار الزيت وقنطار الفلفل أما قنطار الزيت فيذكر البكري انه قنطاران غير ثلث أو قنطار الفلفل وغيره من المواد المستوردة في تاهرت فإنه عدل[8] .

---

[1] –عبد الحميد حاجيات و آخرون : المرجع نفسه ، ص 70 .

[2] – عبد الحميد حسن حمودة : المرجع السابق ، ص 340 .

[3]– **الدينار**: اثنان وسبعون حبه من شعير والدينار يساوي درهم وثلاث اسبع درهم هو سبع عشر. ينظر: احمد بن على المقريزي : **الاوزان والاكيال الشرعية** ، تح: بن هيليل بن عبد الستار دار البشائر الاسلامية ، ب ط بنان 2007 ص 61.

[4]– هو الذي تزن العشر منهو سبع مثاقيل من ذهب هو سبعت اعشار الدينار. ينظر: عبد الرحمان ابن خلدون: **مقدمة** تح: عبد الله الدروبش ، دار يعرب ط1 دمشق سوريه 2004 ص 241.

[5] – عبد الحميد حاجيات و آخرون : المرجع نفسه ، ص 70.

[6] – جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص 173 .

[7] –عبد الحميد حسن حمودة : المرجع السابق ، ص 339 .

[8] –جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص ص 148–145 .

التجارة الخارجية : كانت التجارة الخارجية رائجة زمن الرستميين بين تاهرت والبلدان الأخرى[1]. حيث ربطت علاقاتها التجارية بكل الدول المجاورة وخاصة السودان الغربي[2] عن طريق أربعة مسالك اثنين منها تنطلق من العاصمة تاهرت أما الاثنين الآخرين فينطلقان من جبل نفوسة[3]، كما كانت تربطها بالعواصم المغربية الأخرى طرق تجارية برية، فكانت القوافل تتجه نحو القيروان تمر عبر الاوراس و الزاب أو تأخذ طريقا صحراويا في اتجاه ورقلة عبر جبال عمور.

كما تحكمت الدولة الرستمية أيضا في تجارة الذهب والعبيد، وقد جلبت شهرة تيهرت الاقتصادية العديد من التجار من كل بقاع العالم الإسلامي[4]، فقد كانت تقطن تيهرت جماعات أندلسية و عراقية (بصريون، كوفيون، بغداديون)[5] .

كما كان التبادل التجاري ضخما، وكانت بضائع تيهرت متنوعة، حيث كانت أهم البضائع الصادرة المتمثلة في الحبوب والماشية، كانت جلب منها إلى الأندلس لرخصها وطيب لحمها و كذلك الحبوب ومن السلع المصدرة إلى الأندلس الجلود، و تصدر إلى بلاد السودان الحبوب والتمور والقمح والملح .

كما كانت تستورد من المشرق الكتب والخدم والجواري والفراء والسيوف، وكان الرستميون يجلبون من بلاد السودان الأحجار الثمينة والشب والعنبر وريش النعام والذهب والرقيق[6] .

---

[1] –عبد الحميد حسن حمودة : المرجع السابق ، ص 340 .

[2] –عبد الحميد حاجيات و آخرون : المرجع السابق ، ص 340 .

[3] –عبد الحميد حسن حمودة : المرجع السابق ، ص 340 .

[4] – عبد الحميد حاجيات و آخرون : المرجع السابق ، ص 71 .

[5]– جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص 129 .

[6] – عبد الحيد حسن حمودة : المرجع السابق ، ص 342 .

المطلب الثاني: الأسواق في العهد الحمادي(398ه-547ه/1007م-1152م)

تعد التجارة من ابرز الأنشطة الاقتصادية التي عرفتها الدولة الحمادية، ولقد ساهمت عدة عوامل في ازدهارها ويأتي في مقدمتها الاستقرار السياسي الذي شهدته الدولة الحمادية، خاصة بعد تأسيس مدينة بجاية وانتقال عاصمة الدولة إليها في عهد المنصور بن ناصر بن علناس (483هـ-1090م) فغدت من أعظم مدن وحواضر المغرب الإسلامي خاصة و أن المنصور اشتهر بولعه بالبناء و تشييد المباني والمصانع[1] .

ومن أهم العوامل التي ساعدت على رواج التجارة الداخلية، توفر المراكز التجارية وشبكة الطرق المنظمة بين مدن الدولة وهي متنوعة[2] .

ومن بين أهم المراكز التجارية الحمادية كانت بجاية وقلعة بني حماد وقسنطينة وتاهرت والمسيلة والجزائر[3]، بالإضافة إلى توفر الأسواق وحسن تسييرها من طرف المحتسب الأمر الذي سهل عملية التبادل التجاري بين البائع و المشتري[4] .

حيث قامت أسواق عامرة، كما كانت هناك طرق مواصلات متنوعة كثيرة ساعدت على إحداث تكامل اقتصادي داخلي للدولة[5]، كما أن عدد التجار في القلعة كبيرا حيث

---

[1] - ابو زيد عبد الرحمان إبن خلدون : **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الكتب العلمية ط 3 بيروت لبنان 2006 ج 6 ص 225.

[2] - باشا فاطمة : "**تأثير الحياة الاقتصادية على الحياة الاجتماعية في الدولة الحمادية (408هـ -547هـ/ 1018م -1152م)**" ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تاريخ المشرق و المغرب في العصر الإسلامي ، إشراف: عبد العزيز الشهبي ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ،الجزائر 2011/2010 م ، ص 122 .

[3] - رشيد بورييبة : "**الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها** "، ديوان المطبوعات الجامعية ، ب ط ،الجزائر ،1977 ص 140 .

[4] - باشا فاطمة : المرجع السابق ، ص 122 .

[5] - عبد الحليم عويس : **دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري** ، دار الصحوة للنشر و التوزيع ، ط2 ،القاهرة ، مصر ، 1991 ، ص 227 .

يمارسون التجارة في الأسواق و الدكاكين والدروب والأحياء وينتقلون بين المدن والقرى لشراء المنتجات من الفلاحين و بيعها في أسواق العاصمة[1] .

وقد كانت البضائع في الدولة الحمادية تباع في الأسواق ، حيث نجد هناك عدة أنواع منها:

1- الأسواق التي تخرج منها الجيوش في غزواتها، وفيها يقيم التجار ومحلاتهم قرب المعسكرات[2].

2- الأسواق الأسبوعية: فكانت تعقد في يوم معين، وتسمى باسم هذا اليوم مثل: سوق الأحد، سوق الاثنين، وسوق الخميس[3] .

3- أسواق المدن : فهي ثابتة دائما ومن بينها بونة، المسيلة، تنس، تاهرت، الغدير، مجانة، بجاية وغيرها من المدن الحمادية[4] .

4- أسواق المناسبات والمواسم : كانت تقام في المناسبات في رمضان وعاشوراء[5] .

كما كانت هناك أسواق تحمل أسماء بحسب ما تنسب إليه، فتحمل اسم صاحبها أو مؤسسها أو القائم بأمرها مثل : سوق يوسف وسوق بن خلف عن طريق باغاية المسيلة[6].

---

[1] – ريحاب محمد كمال و محمد احمد المغربي : **التجارة في عصر بني حماد (408هـ -547هـ/1017م - 1152م)** ، إشراف البيومي إسماعيل و آخرون، كلية الآداب ،تاريخ الإسلامي جامعة دمياط ، مصر، 2015، ص 3.

[2] – ريحاب محمد كمال و محمد احمد المغربي: المرجع السابق، ص 4 .

[3] – فاطمة باشا : المرجع السابق ، ص 122 .

[4] – ريحاب محمد كمال و محمد احمد المغربي : المرجع السابق ، ص 4 .

[5] – جودت عبد الكريم : المرجع السابق ، ص 143 .

[6] – نفسه ، ص ص 143 -144 .

كما قد نظمت الأسواق لتكون بمثابة الدعامة الرئيسية التي تقوم عليها التجارة الحمادية، إذ شكلت بذلك مركزا فريدا من نوعه في الاقتصاد الحمادي، ففيها كانت تصرف مختلف البضائع الزراعية والصناعية لها[1] .

العملة : لقد ضرب الحماديون السكة، ويبدو أن أول من ضربها باسمه من بني حماد هو المنصور بن الناصر[2]، ولم يصف لنا المؤرخون نقوده إنما نقود يحي بن عبد العزيز، فقد وصفها لنا ابن خلدون قائلا : "**إن سكة يحي في الدينار كانت ثلاثة سطور ودائرة في كل وجه ، فدائرة الوجه الواحد** "**واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله** " ، و السطور : "**لا اله إلا الله ، محمد رسول الله** "[3] .

أما الأسعار لم نجد إلا المعلومات قليلة فمثلا أن الكسا كان يساوي ثلاثين دينارا بقلعة بني حماد وأن العمائم المذهبة كانت تساوي خمسمائة دينار[4] . ويأخذ الصانع على تعميم عمامة من هذا النوع دينارين أو أزيد، وبيع وشق من تمور قسطيلة بدرهمين وقنطار عنب في غدير بدرهم، كما بيع البغال ما بين ثلاثة وستة وتسعة دنانير[5] .

الأوزان والمكاييل : تعتبر وحدات الأوزان ضرورية لتسهيل التعامل بين الناس في الحالات التي لا يصلح فيها الكيل أو العد، فأتخذ الناس وحدات للأوزان[6].

---

[1] – فاطمة باشا : المرجع السابق ، ص 119 .

[2] – ابن خلدون : **العبر**، المصدر السابق، ج6، ص 262.

[3] – محمد الطهار : **المغرب الأوسط في ظل صنهاجة** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ب ط ،الجزائر ، 2010 ، ص 186.

[4] – رشيد بورييبة : المرجع السابق ، ص 146 .

[5] – باشا فاطمة : المرجع السابق ، ص 123

[6] –جودت عبد الكريم : المرجع السابق ، ص 178 .

وكانت هناك الأوزان الرئيسية هي المثقال[1] والأوقية[2] والرطل[3] والقنطار، ومن المكاييل المد[4] والقادوس[5] والويبة[6] والقفيز[7].

التجارة الخارجية: عرفت التجارة الخارجية رواجا كبيرا، فقد ربطت الدولة الحمادية علاقات تجارية مع افريقية والمغرب الأقصى والأندلس وأوروبا والمشرق وغيرها، وتمثلت هذه العلاقات في تبادل المنتوجات والسلع فيما بينها .

الصادرات : اشتهرت دولة بني حماد بإنتاجها الزراعي والصناعي، ولهذا اعتمدت صادرات المغرب الأوسط بالدرجة الأولى على هذا الإنتاج ومن بين أهم ابرز صادراتها : المرجان حيث كان يصدر نحو الأندلس[8] واليمن والهند والصين[9] ، إلى جانب القمح و الشعير الذي يصدر بواسطة السفن إلى الأندلس والصقلية، وبواسطة القوافل في اتجاه سجلماسة والسودان[10]، بالإضافة إلى زيت الزيتون والتمر والفستق واللوز والتين المجفف

---

[1]–**المثقال** : اسم لما له ثقل كبر او صغر وغلب عرفه عبى صغير وصار في عرف الناس اسم للدينار، ينظر المقرزي المصدر السابق ص 62.

[2]–**الأوقية** : تساوي من الفضه اربعون درهم، نفسه ص 64.

[3]–**الرطل** : يساوي اثنه عشر اوقيه ينظر: **مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابدي** "**المعجم الوسيط**" تح : مكتب التحقيق التراث ، مؤسسة الرساله ، ط8، بيروت لبنان ، 2005 ص 1006.

[4]–**المد:** ربع الصاع يساوي خمسة ارطال وقيل صاع النبي 8 ارطال ينظر : المقريزي ، المصدر السابق ، ص 67.

[5]–**القدوس** : يساوي ثلاث امداد بمد النبي ينظر : موسى اقبال : الحسبه المذهبيه في لاتد المغرب العربي ، الشركه الوطايه للنشر والتوزيع ، ط1، الجزائر، 1971، ص 75.

[6]–**الويبه** : تساوي 25 المد النلوي ينظر : عمر عثمانيه ويعقوب زهار : "**المكاييل والموازين والنقود في الدوله الحمادية، دراسه تاريخية اثاريه**" مذكر مقدمه لنبل شهادة الماستر في التاريخ القرون الوسطى ، اشراف : بته مرزوق كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف، مسيله الجزائر 2016 2017 ص 24.

[7] – رحاب محمد كمال و محمد احمد المغربي : المرجع السابق ، ص 4.

[8] – فاطمة باشا : المرجع السابق ، ص 123 .

[9] – عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 225 .

[10] – فاطمة باشا : المرجع نفسه ، ص 123 .

والزبيب الذي كان يحمل هذا الأخير من بجاية وبونة إلى أوربا والأندلس[1] كما كانت بجاية تصدر كميات كبيرة من الصوف إلى فرنسا وايطاليا[2]. كما صدر الحماديون الخيول العربية والبربرية والسمك المقدد والجلود المدبوغة والمصبوغة ومادة الشمع إلى أوروبا والحديد والرصاص إلى افريقية[3] .

الواردات : شكلت الواردات عنصرا هاما في التجارة الخارجية ، حيث سعت الدولة من خلالها إلى جلب البضائع التي افتقرت إليها، وذلك باستيراد الخشب الذي استعمل لصناعة السفن و تأثيث المنازل[4] .

كما كانت تستجلب من ايطاليا أسلاك الحديد و الأبواق النحاسية و الأواني المصنوعة من مختلف المعادن وتستورد من أروبا الأحجار الكريمة والياقوت ومختلف المجوهرات[5].

وتستورد من الهند جوز الطيب و القرنفل و الرواند و الزنجبيل و القرفة و غيرها و العطور و البخور مثل اللبان و العود الجاوي و المسك و العنبر وغيرها[6] .

كما كانت بلاد السودان تمد المغرب الأوسط و مصر بالعبيد السود كما تستورد الجواري و الغلمان من الأندلس[7] .

---

[1] – إسماعيل العربي : "**العمران و النشاط الاقتصادي في الجزائر في عصر بني حماد** "، **مجلة الاصاله** ، مطبعة الجزائر، ع 19 ، 1974م، ص 347 .

[2] – عبد الحميد حاجيات وآخرون : المرجع السابق ، ص 151 .

[3] –ريحاب محمد كمال و محمد احمد المغربي : المرجع السابق ، ص 18 .

[4] –فاطمة باشا : المرجع السابق ، ص124.

[5] –إسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص ص 345 – 346 .

[6] –إسماعيل العربي : المرجع السابق، ص 346 .

[7] –فاطمة باشا : المرجع السابق ، ص 125 .

المطلب الثالث : العهد الموحدي (541هـ -668هـ/ 1146م-1269م)

تعتبر التجارة مجالا مهما من مجالات القطاع الاقتصادي كونها الواجهة التي تعكس مدى تطور الدولة في المجالات الاقتصادية[1].

و لقد شهدت الدولة الموحدية[2] عناية بالتجارة الداخلية و الخارجية[3]، فبالنسبة للتجارة الداخلية نظمت أسواق لتسهيل عمليات البيع و الشراء لسهولة التبادل التجاري .

حيث تقوم هذه العملية في الأسواق و هي عدة أنواع منها :

1) الأسواق التي تصحب الجيوش في غزواتها، حيث يقيم التجار أسواقهم قرب المحلات العسكرية[4]، نظرا لما يجدونه من أرباح نظير ارتفاع الأسعار في مثل هذه المواضع .

2) أسواق أسبوعية: تسمى غالبا بأسماء الأيام التي تقام فيها، كسوق الأحد وفي الأندلس سوق الخميس بمدينة قبرة من نواحي قرطبة، وسوق الثلاثاء في شؤذر بناحية جيان[5].

3) أسواق تقام في المدن وهي ثابتة : حيث يقع هذا السوق في مركز المدينة حيث تحيط به بعض المرافق المتعلقة به كالفنادق و المخازن، ولقد اعتنى الموحدون بتشييد هذه

---

[1]- بغداد غربي : "**العلاقات التجارية للدولة الموحدية**" ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ و الحضارة الإسلامية ، إشراف: محمد بن عمر ، كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية ، جامعة وهران ،الجزائر ، 2014 /2015 ، ص62 .

[2] - **الدولة الموحدية** : بن تومرت هو مؤسس هذه الدولة ، وكان يؤثر من أتباعه عشرة ، ويقرب من بينهم عبد المؤمن بن علي الكومي ، فلما توفي قدم العشرة من بينهم ابا علي الصنهاجي ، وبعد أيام سلمها لعبد المؤمن قائلا : " انه الذي أشار به المهدي فبايعوه سرا ، فأعلنوا عن بيعته للعامة سنة 26 هـ : اينظر مبارك الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، تق: محمد الميلي ، دار الغرب الإسلامي ، ب ط، بيروت ، لبنان ، 1964 ، ، ج 2 ، ص 303 .

[3] - عز الدين احمد موسى : **النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن 6 هـ** ، دار الشروق ط 1 ، بيروت، لبنان 1983 ، ص 292 .

[4] - عز الدين احمد موسى :المرجع السابق ، ص69 .

[5] -بغداد غربي : المرجع السابق ، ص ص 68-69 .

الأسواق، فقد كانت تعبر عن نمط العمارة الراقية في العهد الموحدي[1]، فقد كانت أسواق المدن تختص بنوع معين من السلع ، كسوق العطارين والخياطين وسوق السكر كما كان للكتب سوق يسمى بالكتبية أو الوراقة، و سوق الرقيق الذي اشتهرت به الكثير من المدن الموحدية و على رأسها قرطبة وسرقسطة والمرية[2] .

و لم تكن هذه الأسواق قليلة الشأن بالنسبة لهذه المبادلات التجارية الجارية فيها، بل كانت تتحول في بعض الأحيان إلى تجمعات هائلة تنم عن حركة تجارية نشيطة كمنطقة اغمات و ريكة[3] .

أما الذي يشرف على الأسواق وإدارتها يسمى المحتسب حيث يشرف على سلامة السلع وتوفرها وصحة المكاييل والموازيين[4]، والفض في الخلافات والنزاعات بين التجار والمتعاملين وضبط الرسوم على السلع وتحصيلها[5] .

العملة : لقد كان أساس العملة الموحدية الدينار الذهبي والدرهم الفضي، وربما استعمل المثقال الذي له نفس وزن الدينار، واستعملت الأوقية التي لها نفس وزن الدرهم[6]، ويعود تاريخ ضرب النقود الموحدية الفضية والذهبية (الدرهم – الدينار) قد بدأ مع عبد المؤمن بن علي[7]، وقد تنوعت العملة الموحدية من حيث الشكل و الوزن والتسمية والنسبة، حيث كانت تنسب أحيانا إلى الخليفة الذي ضربت في عصره فكانت هناك الدنانير المؤمنية نسبة

---

[1] –عز الدين احمد موسى : المرجع السابق ، ص 293 .

[2] – بغداد غربي : المرجع السابق ، ص 71 .

[3] – نفسه ، ص69 .

[4] – عز الدين احمد موسى : المرجع السابق ، ص 394 .

[5] – بغداد غربي : المرجع السابق ، ص 74 .

[6] – ابن صاحب الصلاة عبد الملك : **المن بالإمامة** ، تح عبد الهادي التازي ، دار الغرب الإسلامي ط 3، بيروت ، لبنان 1987 ، ص 54 .

[2] –محمد العناسوة : "**المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الإسلامي – دراسة تحليلية للعملات الأندلسية و الفاطمية و المرابطية و الموحدية في المغرب العربي** "، **مجلة دراسات للعلوم الإنسانية و الاجتماعية** الأردن ، مج 43 ، ع 1 ، 2016 ، ص 165 .

إلى الخليفة عبد المؤمن[1]، والدنانير اليعقوبية المنسوبة إلى الخليفة أبي يوسف يعقوب، وباتساع نفوذ الموحدين انتشرت النقود وزادت ظاهرة تأسيسي دور السكة في جميع أنحاء المغرب و الأندلس[2].

الموازيين و المكاييل : تعددت وسائل الوزن والكيل في بلاد المغرب والأندلس في الفترة الموحدية، واختلفت مقاديرها وطرق التعامل معها، واغلب ما كان يستخدم من في هذه الفترة الأوقية[3] والصاع والرطل والقنطار والربع من المكاييل المد والوسقة[4] والقفة والصحفة[5]، ولهذا نرى التجار في معاملاتهم ينصون في وثائق البيع و الشراء نوع الكيل و الوزن[6].

التجارة الخارجية : لقد كان التبادل التجاري قائما بين المغرب و افريقية و بجاية و جنوة وايطاليا والسودان والمشرق والهند وغيرها[7] .

كما تعددت وتنوعت الصادرات الموحدية في المغرب والأندلس بتنوع الإنتاج الفلاحي والصناعي في القطرين .

---

[1]– **عبد المؤمن بن علي** : هو عبد المؤمن بن علي بن علوي الكومي ، من قوم يقال لهم بنو مجير ، مولده بضيعة تلمسان العرف بتاجرا ، كان مولده في آخر سنة 487هـ ، في أيام يوسف بن تاشفين و كانت وفاته في شهر جمادى الآخر سنة 558 هـ، وكانت ولايته من حين استوثق له الامر ب 21 سنة . ينظر عبد الواحد المراكشي ، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تح محمد السعيد العريان ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ط 3 ، بيروت ، لبنان ، 1963، ص 265.

[4] – محمد العناسوة ، المرجع السابق ، ص 165 .

[5]– بغداد غربي : المرجع السابق ، ص 78 .

[6]– **الوسقه** :مقدارها ستونه ساع ويساوي خمسه اقفزه ويساوي ايظا 320رطلا، ينظر، عمر عثمانيه ويعقوب زهار ، المرجع السابق ،ص 25.

[5] – الصحفة : تساوي ثمانية واربعون قادوسا ينظر: عمر عثمانيه ويعقوب زهار، المرجع السابق، ص 25

[6] – احمد عز الدين احمد موسى : المرجع السابق ، ص 297 .

[7] –إبراهيم حركات : **المغرب عبر التاريخ** ، دار الرشاد ، الدار البيضاء المغرب ، ب ط ، 2000 ، ج 1 ، ص 339.

.

الصادرات : من أهم المواد المصدرة إلى بلاد المشرق المواد الغذائية ويأتي في طليعتها الزيوت الذي يكثر إنتاجه خاصة في منطقة صفاقس واشبيلية اللتان تشتهران به. وأيضا التين والعسل والفستق واللوز[1].

كما يصدر الموحدون إلى أوروبا وايطاليا الجلود والأصواف والتمر والتين واللوز والأواني الفخارية والشمع .

أما بلاد السودان فكان يصدر لها الزعفران والثياب الحريرية والقمح والنحاس والزئبق القرطبي والمرجان[2] .

الواردات : تنوعت واردات الدولة الموحدية فقد كانت ترد من بلاد المشرق، التوابل والبهارات حيث كانت تورد من الهند، كما تستورد العود الهندي وماء الورد والفستق[3] كانت الأقمشة المذهبة المنقوشة تورد إلى المغرب من مصر والعراق وخراسان واليمن والشام وجنوة وفرنسا والعطور من الهند والشب والعاج والذهب والرقيق من السودان[4].

[1] –بغداد غربي : المرجع السابق ، ص 263 .

[2] –عز الدين احمد موسى : المرجع السابق ،ص 326 .

[3] –بغداد غربي : المرجع السابق ، ص 264 .

[4] –عز الدين احمد موسى : المرجع السابق ، ص ص 328–329 .

الفصل الثاني

الدولة الزيانية وأسواقها

المبحث الأول : واقع البنية الإقتصادية للدولة الزيانية

المطلب الأول: الــزراعـة

المطلب الثاني: الصناعة

المطلب الثالث : التُجارة

المبحث الثاني : أنواع الأسواق و منشآتها

المطلب الأول: أنواع الأسواق

المطلب الثاني : تنظيم الأسواق

المطلب الثالث : طرق التعامل في الأسواق

المبحث الأول : واقع البنية الإقتصادية للدولة الزيانية

لقد إعتمدت الدولة الزيانية في اقتصادها على الزراعة والصناعة والتجارة حيث اعتنت الدولة بهذه الأمور وأولتها اهتمام كبيرا.

المطلب الأول: الـــــزراعـــة:

إن المملكة الزيانية فلاحية بطبيعة أرضها، حيث كانت الفلاحة بها من أهم منابع الثروة[1] وهي من القطاعات الحيوية التي أولتها الدولة الزيانية عناية كبيرة، حيث صار الغالب على أهلها مهنة الفلاحة، فقد كانت الزراعة مزدهرة والمحاصيل بها وفيرة[2]. كما تمكن من تصدير بعض المحاصيل والحيوانات، كما كانت السهول المحيطة بالمدن والقرى الزيانية مجالا للنشاط الزراعي، فقد تنوعت المحاصيل الزراعية وزاد إنتاجها ومن بينها الخضر والفواكه .

تتوفر زراعة الخضر والفواكه في الأراضي الخصبة المجاورة للأودية والعيون في شكل مزارع وبساتين وجنان، ومن بينها الجزر والكرنب والبصل والخيار واللفت والباذنجان والقرع وقصب السكر والخس[3]. فأما تلمسان فكانت تنتج الفول والكرنب والخس واللفت والفقوس والخيار[4].

---

[1] – بودواية مبخوت : "**العلاقات الثقافية و التجارية بين المغرب الأوسط و السودان الغربي في عهد دولة بني زيان**" ، أطروحة دكتوراه دوله في التاريخ ، إشراف : عبد الحميد حاجيات ، قسم تاريخ ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة تلمسان ، الجزائر، م2005–م2006 ، ص 266 .

[2] – إدريس بن مصطفى : "**العلاقات السياسية و الاقتصادية للمغرب الأوسط مع ايطاليا و شبه الجزيرة الأيبيرية في عهد الدولة الزيانية**" ، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، إشراف مبخوت بودواية ، قسم التاريخ ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، م2006 – م2007 ، ص 30 .

[3] –فؤاد طوهار : المرجع السابق ، ص 79 .

[4] –عبد الكريم حساييني : **الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب الأوسط بين القرنين (7و8هـ) –(13و15م)** ، **مجلة كان التاريخية** ، ع 17 ، القاهرة ، مصر ، سبتمبر 2012 ، ص93 .

أما الفواكه فيذكر الوزان : "إنها الكروم المعروشة الممتازة، تنتج أعنابا من كل لون طيبة المذاق، وأنواع الكرز الكثيرة والتين الشديد الحلاوة، وهو اسود غليظ طويل، يجفف ليؤكل في الشتاء، والخوخ والجوز واللوز والبطيخ وغيرها من الفواكه"[1] .

وكانت المناطق الممتدة بين هنين[2] وتلمسان الأخرى تنتج كمية كبيرة من الثمار منها المشمش والتفاح والأجاص والخوخ، وما لا يحصى من التين والزيتون.

أما تلمسان فكانت منطقة كثيرة الزرع والفواكه[3] فيها المشمش المقارب في حسنه لمشمش دمشق و شجر الجوز كثيرا بها فهي زكية الأرض من الزرع والضرع[4] .

أما العبدري فقال عن تلمسان :" الدائر بالبلد كله مغروس بالكروم وأنواع الثمار"[5]

أما تيهرت فقد اشتهرت بزراعة الحبوب لكثرة مياهها و برودة مناخها، أما حوض الشلف فيتميز بوجود مجموعة من المحاصيل منها القمح و الشعير و الحنطة .

أما التمور فتنتج بالمناطق الصحراوية جنوب المغرب الأوسط أهمها إقليم توات[6] .

بالإضافة إلى هذه المحاصيل نجد زراعة القطن والذرة، فالقطن والكتان من المحاصيل الهامة في المغرب الأوسط خاصة في الصناعات النسيجية[7]، وكذلك قصب السكر والرياحين[8].

---

[1] – حسن بن محمد الوزان الفاسي : **وصف إفريقيا** ، تر: محمد حجي و آخرون ، دار الغرب الإسلامي ، ط2 ، بيروت ، لبنان ، 1983 ، ج2 ، ص 20 .

[2] –**هنين** : مدينة على البحر بقرب ندرومة تقابل المرية من الأندلس :ينظر العمري **المصدر السابق** ، ص 187 .

[3] –علوي مصطفى : "**الأحوال الاقتصادية للمغرب الأوسط من خلال كتابات الرحالة و الجغرافيين المغاربة ما بين القرنين (7–9هـ)/(13–15م)**" ، **مجلة كان التاريخية** ، ع14 ، القاهرة ، مصر ، ديسمبر ، 2011 ، ص 20 .

[4] – العمري : **المصدر السابق** ، ص 203 .

[5] – محمد العبدري البلنسي : **الرحلة المغربية** ، تق : اسعد بوخلاقة ، منشورات بونة للبحوث و الدراسات ، ط1 ، عنابة ، الجزائر ، 2007 ، ص 28 .

[6] – علوي مصطفى : المرجع السابق ، ص ص 87 –88 .

[7] –فؤاد طوهارة : المرجع السابق ، ص 81 .

[8] – مبارك محمد الميلي: المرجع السابق، ج2 ، ص 483 .

أما مدينة تنس[1] لها كروم و جنان ذوات سوان يزرعون عليها البصل و الحناء و الكمون ولها كروم كثيرة بالإضافة إلى الشمع والعسل والقمح و الشعير[2] .

تربية المواشي و الطيور : كانت تربية الحيوانات لبلاد المغرب الاوسط تقوم جنبا الى جنب الزراعة فالمحصول الزراعي مقرون بالمنتوج الحيواني وكانت أرض الدولة الزيانية مرتعا لمختلف الحيوانات خاصة الأغنام والأبقار والخيول[3] والحمير والإبل، وتزاول من طرف القبائل ومن أهم القبائل التي اشتهرت بتربية الماشية قبائل بني توجين ومغراوة في المرتفعات الجبلية بينما انحصرت تربية الخيول والبغال في المناطق السهلية والهضاب[4].

أما قبائل الجنوب فأغلب حيواناتهم الماعز والإبل. وكان أهل تلمسان وناحيتها يعتنون بتربية الخيل والبغال و الحمير فهذه الأخيرة كانت تستعمل للركوب وحمل الأثقال[5]، أما الخيل فإنها كانت معدودة لركوب الفرسان، بالإضافة إلى الأغنام فقد كانوا ينتفعون بألبانها وزبدها ولحمها وصوفها وجلدها، علاوة على استعمال الثيران في حرث الأرض .

ويضاف إلى ما ذكر الاعتناء بتربية الطيور الداجنة من الدجاج والحمام والبط والإوز من اجل الانتفاع ببيضها و لحومها[6].

---

[1] – **تنس** : مدينة حصينة بينها و بين البحر ميلان وداخلها قلعة صعبة المرتقى ، وكلن يحمل منها الطعام الى الاندلس و الى اكثر البلاد الافريقية لكثرة الزرع فيها ،ينظر : العمري : المصدر السابق ، ص 187 .

[2] – مرمول كربخال : **المصدر السابق** ج2 ، ص 354 .

[3] – علوي مصطفى : المرجع السابق، ص 88 .

[4] –فؤاد طوهارة : المرجع السالق ، ص 82.

[5] – بودواية مبخوت : المرجع السابق ، ص 268 .

[6] –لخضر العبدلي : المرجع السابق ، ص 130 .

أنواع الأراضي :

1-**أراضي الإقطاع :** أراضي ملك للدولة ولا يحق التصرف فيها إلا من قبل السلطان ويجيز إقطاعها لمن يشاء من خلال تفويض السلطة لشخص أو لجماعة على رقعة محددة[1] لإستغلالها والإنتفاع منها ولا يشترط في الإقطاع أن يقوم المقطع بتعميرها واستغلالها وألا تكون أرض خراج وهي أنواع إقطاع تمليك وقد تكون ملكية دائمة أو لفترة محدودة[2] .

وأول من عمل بنظام الإقطاع في دولة بني عبد الواد هو السلطان أبو حمو موسى الثاني حين أصبحت الدولة عبارة عن إقطاعات للقبائل و الأشخاص، ومن الذين استفادوا من هذا الإقطاع فقهاء تلمسان من أمثال : التنسي و العقباني، فالتنسي أقطعه يغمراسن أرضا للإنتفاع بها بعد قدومه من تنس[3].

2-**أراضي الوقف :** وهي أرض أوقفها أصحابها المسلمون لأغراض دينية[4] أو السلطان إذا كان الأمر يتعلق بأراضي الدولة، لفائدة الفقراء والمشاريع الخيرية وقد شكل هذا النوع من الأراضي انتشارا كبيرا في المغرب الأوسط بفعل تزايد درجة التأثير الديني في المجتمع الزياني[5].

والاحباس (الأوقاف) لا تورث ولإتباع و لا توهب ولا ترهن[6]، ويتكلف بإدارة وتسيير هذه الأراضي مجموعة من الموظفين يأتي في مقدمتهم الناظر الذي يسهر ضمان كراء

---

[1] -فؤاد طوهارة : المرجع السابق،ص 74 .

[2] -جودت عبد الكريم : المرجع السابق ، ص 15 .

[3] - فؤاد طوهارة ، المرجع السابق ، ص ص 74-75 .

[4] -جودت عبد الكريم : المرجع السابق ، ص 16 .

[5] - فؤاد طوهارة : المرجع السابق ، ص 76 .

[6] - محمد الشريف سيدي موسى : "**الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في بجاية في عصر الموحدين إلى الاحتلال الاسباني (6-10 هـ)(12-16م)**" ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الوسيط ، إشراف: عبد الحميد حاجيات ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر ،الجزائر، 2009-2010 ، ص 213 .

واستغلال الأراضي[1]، وكانت أصول الاحباس من الملكيات الخاصة فأغلب التحبيس للمساجد و النساء المرضى ومع انتشار التصوف كثر التحبيس دلالة على الزهد والورع وكانت الاحباس المنتشرة في أرجاء المغرب كله متنقلة متحللة للملكيات الخاصة وأراضي الدولة[2] .

3-**أراضي الموظفة** : وهي الأراضي التي فرض عليها وظيفة (أي ضريبة) للدولة ويلاحظ في حالة شراء تلك الأراضي لا يلزم المشتري دفع الوظيف إلا من يوم الشراء فما بعده و ليس قبل ذلك[3].

4- **أراضي الموات** : وهي الاراضي البور التي يقطعها السلطان لمن يحييها ويزرعها لعامة المسلمين، فتصبح ملكا له ويجوز له بيعها[4]، وتكون معظلة مثل عدم توفر المياه أو الأيدي العاملة ويعتبرها بن مالك بأنها الأرض التي ليس لها مالك وليس فيها ماء.

5-**الأرض المشاعة** : هي الأرض التي ليست ملكا لأحد وبالتالي يمكن لأي إنسان يسبق إليها أن يتولى استغلالها و الإستفادة منها والأرض التي تزيد عن مسيرة نصف نهار من القرية أو المدينة تعتبر أرض مشاعة[5] .

6-**أراضي الظهير** : يعد منح أراضي الظهير إعطاء منفعة لا إقطاع رقبة يحق الإنتفاع بها و بثمارها دون تملكها و إذا أقطعت لشخص ما توفي أقطعت لغيره[6]، ولا تورث عنه فهي منفعة لصاحب الإقطاع فحسب دون ورثته[7] .

---

[1] – فؤاد طوهارة : المرجع السابق ، ص 76 .

[2] – عز الدين عمر احمد موسى : المرجع السابق ، ص ص 196-197 .

[3] –كمال السيد أبو مصطفى : المرجع السابق ، ص ص 62-63.

[4] – فؤاد طوهارة : المرجع السابق ، ص 77 .

[5] – جودت عبد الكريم : المرجع السابق ، ص ص 17-18 .

[6] –فؤاد طوهارة : المرجع السابق ، ص 75 .

[7] –محمد الشريف سيدي موسى : المرجع السابق ، ص 212 .

وهي الأرض التي يقتطعها ولاة الأمر نظير خدمات قدموها للدولة ولكنها تتميز بأنها ملكية خاصة لهؤلاء الأفراد ، و يجوز بيعها و توارثها[1] .

الـــــرِّيَ :

لقد كانت مصادر السُّقاية في بلاد المغرب من الأمطار والعيون والآبار والأودية فقد كان نظام الري في تلمسان منظما تنظيما دقيقا للغاية، حيث كان المزارعون يتعاونون فيما بينهم على سقاية الأرض على نحو بلغ غاية الترتيب، فقد كان بتلمسان عين ماء مشتركة بين أهلها يسقون منها بساتينهم ومزارعهم فمنهم من كان يروي أرضه نهارا ومنهم من كان يرويها ليلا ومنهم من يروي من الغداة إلى الزوال .

وقد اشتهرت تلمسان بكثرة قنواتها التي تستمد منها من الوادي وتتشعب تلك القنوات لتروي المزارع والبساتين خارج المدينة[2] .

المطلب الثاني: الصناعة

عرفت الصناعة تطورا هاما في العهد الزياني في المغرب الأوسط فقد انتشرت عدة صناعات[3] نظرا لتوفر المادة الأولية من ثروة زراعية وحيوانية ومعدنية وبفضلها انتشرت الصناعات بمختلف المدن[4]، ومن بينها مدينة تلمسان التي قال عنها البكري :" **بأنها قاعدة المغرب الأوسط**"[5] ووصف لنا الوزان صناعها بأنهم : "**أناس أقوياء يعيشون في هناء ومتعة**[6]" ومن أهم الصناعات التي كانت سائدة نجد:

---

[1] –كمال السيد ابو مصطفى : المرجع السابق ، ص 63 .

[2] – نفسه، ص58.

[3] –عبد الكريم حساييني : المرجع السابق ، ص 94 .

[4] – لخضر عبدلي : المرجع السابق ، ص 190 .

[5] – ابي عبيد البكري : **المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب** ، دار الكتاب الإسلامي ،ب ط ،القاهرة ، مصر .ب ت' ص 76.

[6] – حسن الوزان : المصدر السابق ، ص 21 .

- **الصناعة النسيجية :** وتعتمد هذه الصناعة على موارد مختلفة كالصوف والقطن والكتان والحرير والجلود المدبوغة على اعتبارها مادة أولية متوفرة بشكل كبير في أراضي الدولة الزيانية[1]، وتشمل حياكة الملابس والزرابي وصناعة الخيم والأحذية والسروج والعمائم والأحزمة وغيرها[2].

وقد اشتهرت تلمسان بالمنسوجات فعرف منها القماش التلمساني وهو صوف خالص أو حرير خالص مختم وغير مختم وكان كساء الصوف أو البرنوس من ثماني أوقية لرقته.

ومن أنواع الملبوسات أيضا الحرير والملف والثوب الفهري، وقد اشتهرت أيضا بصناعة الزرابي والخياطة والطرز بخيط الذهب والفضة حيث مارس هذه الحرفة النساء في المنازل[3].

أما شرشال[4] فقد تخصصت بالمنسوجات الحريرية[5]، وأما هنين فكانت آهله بالتجار والصّناع فكانت تصنع فيها أقمشة جميلة وأنسجة من القطن[6].

وأما مدينة ندرومة[7] يقول الوزان : " **وندرومة اليوم مزدهرة لكثرة الصّناع فيها وينتجون على الخصوص أقمشة القطن لأنه ينبت بكثرة في الناحية**[8]".

---

[1] – فؤاد طوهارة : المرجع السابق ، ص 83 .

[2] – حنان ياحي و لامية رشيدي : "**دور اليهود بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني (7ه–10ه)(13م–16م)**" ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط ، إشراف : حفيظة بوتفاس ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة اكلي محند اولحاج ، البويرة ، الجزائر ، 2014–2015 ، ص ص 38 –39.

[3] – علوي مصطفى : المرجع السابق ، ص .88

[4] – **شرشال** : مدينة كبيرة عتيقة بناها الرومان يسميها بطليموس كانوشر و يجعلها عند ستة عشر درجة من خطوط الطول و ثلاثين درجة من خطوط العرض : ينظر كربخال : مصدر سابق ، ص 355

[5] – مبارك الميلي : المرجع السابق ، ص 484.

[6] – مارمول كربخال : المصدر السابق ، ص ص 296–297 .

[7] – **ندرومة:** اسس هذه المدينة الرومان قديما عندما كانوا يحكمون المنطقة و بنموها على بقعة واسعة في سهل بعيد بنحو ميلين من الجبل واثني عشرا ميلا من البحر المتوسط : ينظر الحسن الوزان، المصدر السابق، ص ص 13–14.

[8] – حسن الوزان : المصدر نفسه ، ص 14 .

كما تزخر الدولة الزيانية أيضا بصناعة الجلد أي دبغه والأحذية وكذلك صناعة السروج وخصف النعال[1].

وقد كانت ملكيات الورش المهنية ووحدات الصناعة لعائلة واحدة مثلما هو الحال لعائلة زيد النّجار الذي كان يملك ورشة عمل لغزل الصّوف[2] .

الصناعة المعدنية :

هي من الصناعات التي أخذت اهتماما خاصا من قبل السلطة الزيانية لإرتباطها بالحياة المدنية من جهة والحياة العسكرية من جهة أخرى، ويعود السبب في تطورها إلى وفرة المواد الأولية في محيط الدولة .

و قد شملت هذه الصناعات[3]، صناعة العملة وصناعة الحلي والمسامير، كما استخدم الحديد في صناعة الأسلحة التي شملت السيوف والسكاكين ومقابض الأبواب والفؤوس والمحاريث وغيرهما كما صنعت منه أبواب المدينة وتحصيناتها[4].

صناعات مختلفة :

كما زخرت الدولة الزيانية ايضا بصناعة الصّابون و العطور و صناعة القفاف و السّلال وصناعة الزجاج و الغرابيل[5]. وكذلك صناعة الفخار والنحت في الرخام وصناعة المجوهرات والنقش على الخشب، حيث برز هذا الأخير في القرن التاسع هجري الخامس عشر ميلادي فكان النحت على الخشب بالنسبة للأثاث والخزائن والصناديق وأبواب المساجد[6]

---

[1] – لخضر العبدلي : المرجع السابق ، ص ص 190–191.

[2] – فؤاد طوهارة : المرجع السابق ، ص85.

[1]– عبد الكريم حساييني : المرجع السابق ، ص 94 .

[4] – حسن الوزان : المصدر السابق ، ص 21 .

[5]– علوي مصطفى : المرجع السابق ، ص28 .

[6] – فؤاد طوهارة : المرجع السابق ، ص85 .

وقد كان أبو حمو موسى الثاني مهتما بالصناعة ويشجع أصحابها على احترافها، بل وضعهم في مرتبة الأشراف والفقهاء وقام بتشييد دار صناعة سنة : 766ه/1365م استقطب لها الصناع على اختلاف حرفهم[1]، وأصنافهم وتتباين لغاتهم وأديانهم فمنهم الرمّاح والدرّاع واللّجام والوشّاء و السّراج والنّجار والحدّاد والصّائغ وغير ذلك[2] .

و يصف لنا الوزان لباس الصناع بأنهم : " **يرتدون لباسا جميلا و قصيرا و القليل منهم يتعمم و يكتفون بوضع قلنسوة بدون ثنايا على رأسهم و ينتعلون نعالا لا تعلو حتى نصف الساق**[3]".

المطلب الثالث : التّجارة

لقد اهتم سلاطين الدولة العبد الوادية بالتجارة[4]، و بذلوا مجهودات كبيرة لترقيتها، فعملوا على ترويج منتوجات البلاد في الداخل و الخارج و قد تحدث الرحالة و الجغرافيين عن أهمية النشاط التجاري فيها لموقعها[5] .

و لقد جعلها موقعها المميز هذا تفتح أبوابها لتجارة أووربا وتجار المغرب والمشرق، كما تمتاز تلمسان بخاصية إستراتيجية بحيث تقع في مكان تقاطع الطريقين التجاريين الهامين في بلاد المغرب و هما الطريق الرابط بين الشرق والغرب المار بوادي

---

[1]– علوي مصطفى، المرجع السابق، ص88

[2]– أبي زكرياء يحي بن خلدون : **بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد** ، تح : بوزيان الدراجي ، دار الأمل للنشر ، د ط ، الجزائر ، 2007 ، ج 2 ، ص ص 223–224.

[3] – لخضر العبدلي : المرجع السابق ، ص ص 190–191.

[4]– **التجارة** : هي محاولة كسب لتنمية المال لشراء السلع برخص وبيعها بالغلاء اي ما كانت السلعة .ينظر : بن خلدون ، مقدمة ، المصدر السابق ، ص 359 .

[5] – لخضر العبدلي : المرجع السابق ، ص 192 .

شلف إلى تلمسان و منها إلى فاس وسجلماسة[1] والطريق الذي يصل الشمال بالجنوب، مرورا بمدينة فجيج[2] وتوات إلى بلاد السودان[3].

و بالرغم من الإضطرابات السياسية وعدم الاستقرار فإن الدولة الزيانية عرفت ازدهارا عظيما ورخاء اقتصاديا كبيرا في فترات السلم لتوفر الأمن واستغلالها لمؤهلاتها الطبيعية مما أهلها لتتحكم في طرق القوافل التجارية[4] .

وقد أبدا السلطان أبو حمو رغبته الشديدة في نشر الاستقرار في البلاد و التغلب على العناصر المناوئة للدولة في الداخل و أن يكون دائما على أهبة لرد كل غزو محتمل من الخارج واهتم برفع مستوى البلاد اقتصاديا وتأمين الطرق فيمارس التجار تجارتهم في اطمئنان ويقصدون أسواق القرى والأمصار[5] .

وقد ساهم موقعها الجغرافي أيضا في تحكمها في طرق القوافل التجارية ، كما كانت تربط تلمسان و بلاد المغرب علاقات تجارية[6] .

وقد حقق النشاط التجاري للدولة مردودا كبيرا بين 300ألف مثقال و 400 ألف مثقال في كل سنة ، وهذا يتبين لنا أن مداخيل هذا النشاط كانت معتبرة خاصة على مستوى الموانئ الساحلية كوهران[7]، هنين ، مستغانم ، تنس[8] ويذكر الوزان :" **أن سفينة جنوية حملت من**

---

[1]–**سجلماسة**: اقليم يستمد اسمه من المدينة الرئيسية فيها و يمتد على طول وادي الزير .ينظر: مارمول كربخال : المصدر السابق، ج2، ص 354.

[2] – **فجيج** : واحة من واحات النخيل تبعد كثيرا عن مدينة بني ونيف ولاية بشار وهي عبارة عن قصور في وسط الصحراء ، كانت مشهورة بنسيج الصوف . ينظر: عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص 98 .

[3] – نفسه : ص 87 .

[4]– علوي مصطفى : المرجع السابق ، ص 87 .

[5] –محمد بن عمر الطومار : المرجع السابق ، ص 204.

[6] – علوي مصطفى : المرجع السابق ، ص 87.

[7] – **وهران** : مدينة قديمة بناها السكان الأصليون على الساحل تفصلها مسافة فرسخ واحد عن المرسى الكبير جهة الغرب . ينظر : مرمول كربخال : المصدر السابق ، ص 329 .

[8] – عبد الكريم: حسايني ، المرجع السابق ، ص 55 .

البضائع ما يمون تلمسان لخمس سنوات وبلغت قيمة الرسوم التي قبضها الملك خمسة عشر ألف(15000) مثقال ذهبي[1] .

بإزدهار التجارة و توفر الأموال نشط التبادل التجاري على صعيد المملكة ، فأنشأت معامل الصوف و الأحصرة و الخزف في القرى، فكانت منتوجات هذه المراكز تغزو أسُواق العاصمة و الأسعار تنخفض بكثرة السلع و تصبح في متناول جميع طبقات المجتمع و منتوجات العاصمة المختلفة تغزو بدورها الأسواق و الضواحي و الأمصار النائية[2]. فكانت التجارة بتلمسان موزعة على مختلف الساحات والأزقة[3].

حيث نظمت ساحاتها و أزقتها على نسق جميل و دكاكين صناعها وتجارتهم مرتبة[4].

وقد كان لتلمسان علاقات تجارية مع السُودان ، فقد كانت مدينة تيزيل الواقعة جنوب تلمسان هي التي تنطلق منها القوافل إلى سجلماسة و ورقلة ومنها إلى السودان .

وكان التلمسانيون يتخذون لأنفسهم مندوبين تجارا بأسواق توات و الصحراء يحددون لهم الأسعار الرائجة ويرسمون لهم السلع المطلوبة التي ينبغي أن يرسلوها إلى الصحراء لكثرة الطلب عليها ويشترون مقابل ذلك سلع الصحراء المطلوبة في الشمال[5].

وقد كانت شركة صحراوية هي شركة المقريين[6]الذين قاموا بتنظيم المبادلات التجارية بين دولة بني عبد الواد و بلاد السودان[7]، حيث ذكر المقري في كتابه نفح الطيب: " **ثم اشتهرت ذريته على ما ذكر من طبقاتهم بالتجارة ، فمهدوا طريق الصحراء بحفر الآبار وتأمين التجار واتخذوا طبلا للرحيل وراية تقدم عند المسير وكان ولد يحي،**

---

[1] –الوزان : المصدر السابق ، ج2 ، ص 15 .

[2] – محمد بن عمر طومار : المرجع السابق ، ص 204 .

[3] – الوزان : المصدر السابق ، ص 204 .

[4] –مارمول كربخال : المصدر السابق ، ص 298 .

[5] – علوي مصطفى : المرجع السابق ، ص 89 .

[6] – محمد بن عمر طومار : المرجع السابق ، ص 204 .

[7] –لخضر عبدلي : المرجع السابق ، ص 192 .

وكان أبو بكر ومحمد بتلمسان وعبد الرحمان بسجلماسة وعبد الواحد وعلي بايوالاتي"[1].

و ايوالاتي منطقة الواقعة في الشمال الغربي لتنبكتو على بعد أربعمائة ميل[2].

وكان التلمساني يبعث إلى الصحراوي بما يرسم له من السلع و يبعث إليه الصحراوي بالجلد و العاج و الجوز و التبر السجلماسي[3] .

المبادلات التجارية : وكانت تجارة الزيانيين مع السودان الغربي وغينيا ومالي وغانا[4]. ولم تقتصر المبادلات التجارية على جهات الصحراء بل نحو الأسواق الأوربية ولم تزل وقتئذ هنين و ارشقول[5] و وهران تشكل أهم موانئ المغرب الأوسط فالسفن المشحنة بالسلع والمستوردة من الأقطار تخرج قاصدة الأندلس ومرسلية وبيزا وجنوة ثم ترجع إليها مشحنة بسلع تلك البلاد إلى تلمسان[6].

أهم الصادرات و الواردات:

الصادرات : كانت أهم الصادرات الدولة الزيانية الحبوب ومنها : القمح الذي كان يحمل إلى مناطق عديدة ، و بالأخص إلى الأندلس و كانت تلمسان تصدر أيضا التمور والفواكه الجافة منها : الجوز و الزبيب الى الضفة المقابلة للمغرب من المتوسط[7]، وكانت تلمسان تصدر سلعا وصفها ابن سعيد المغربي قائلا : " **ومنها تحمل بثياب الصوف المفضلة على**

---

[1] – احمد ين محمد المقري : **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**،تح : احسان عباس ، دار الصادر ب ط ، بيروت ، لبنان ،1988م، ج5 ،ص 205 .

[2] –محمد بن عمر طومار : المرجع السابق ، ص 204 .

[3]– المقري : المصدر السابق ، ص 205 .

[4] – عبد الكريم حساييني : المرجع السابق ، ص 95 .

[5] – **ارشقول** : مدينة قديمة تشهد اليوم آثارها على الشاطئ يجعلها بطليموس في درجة 12 طولا و 34 درجة عرضا ، فهي عريقة في القدم حيث لا يعرف مؤسسها كانت عاصمة الإقليم و مملكة تلمسان كلها ، وكانت مشيدة فوق صخرة عاليا يحيط بها البحر من كل جانب اينظر : مارمول كربخال :المصدر السابق ، ص 397 .

[6] –محمد بن عمر طومار : المرجع السابق ، ص 205 .

[7] – إدريس بن مصطفى : المرجع السابق ، ص 92 .

جنسها المصنوع في سائر المغرب و تحمل منها الخيل و السروج و ما يتبع ذلك . كما تصدر المنتوجات الخاصة بتربية المواشي مثل : الغنم و الماعز والصوف والجلود والزرابي إلى الأندلس و أوروبا[1].

كما تصدر إلى السودان منتوجات تلمسانية و مصنوعات زجاجية والعطور والقرنفل والبخور[2].

الواردات : كان التجار الزيانيون يأتون من غينيا و بلاد السودان و جنوب الصحراء بالتبر و العنبر و المسك و الرقيق [3]، ومن السلع التي تستوردها الدولة الزيانية من السودان الملح و الذهب و ريش النعام و العاج و الشب و البهارات[4]

كما جلب تجار المغرب الأوسط أقمشة الحرير من مدينة المرية ومن المدن الايطالية أنسجة الكتان و كذلك مادة الملف التي اشتهرت بصناعتها بعض الدول الأروبية خاصة ايطاليا ، التي كان الزيانيون يتخذون منها مادة لصنع بعض قطع لباس الجند و الأسلحة من رماح و سيوف[5] .

وكانت تستورد من ايطاليا أيضا أنواع من مادة الخشب كما تستورد النحاس و القصدير و الحديد و الفولاذ و الأسلحة من أوروبا[6] ، بالإضافة إلى الأسلحة من رماح و سيوف و خناجر[7].

---

[1] – علوي مصطفى : المرجع السابق ، ص 89 .

[2] – سميرة نميش : "**أهل الذمة و نشاطهم الاقتصادي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني (7ه –10ه)(13م–16م)** ، مجلة حروف للدراسات التاريخية ، تلمسان ، الجزائر ، ع 1 ، أوت 2014 م – شوال 1435 ه ، ص 59 .

[3] – علوي مصطفى : المرجع السابق ، ص 89 .

[4] –عبد الكريم حسايني : المرجع السابق ، ص 95.

[5] – ادريس بن مصطفى : المرجع السابق ، ص93 .

[6] – لطيفة بشاري : العلاقات التجارية للمغرب الاوسط في عهد امارة بني عبد الواد (7–10هـ/13–16م)، منشورات وزارة الثقافة، تلمسان، الجزائر، 2011، ص ص 171 –172 .

[7] – سميرة نميش : المرجع السابق ، ص 59 .

دور أهل الذمة في النشاط التجاري:

تعتبر التجارة من أهم الأنشطة التي مارسها اليهود في المغرب الأوسط و بالخص في العاصمة الزيانية تلمسان[1] ، إذ كانت عندهم ثابتة شبه مقدسة ، فقد وصفها اليهود بأنها حضارة السوق و عقيدة التاجر[2] ، و سبب تفضيلهم لهذه المهنة هو عدم امتلاكهم لوطن يأمنون إليه بحكم تمركزهم على الطرق التجارية الكبيرة ، فأصبحوا تجارا بالضرورة و بحكم الممارسة حازوا على خبرة كبيرة أدت إلى نجاحهم في هذه المهنة[3].

فأضحى اليهود أنشط العناصر الإجتماعية في المغرب الأوسط خاصة أولئك الوافدون من الأندلس سنة 793ه-1391م ، إذ نشطوا في التجارة الخارجية ، كما اشتغلوا بالتجارة الداخلية فداوموا على التنقل بين المدن الأروبية مثل : ميورقة و برشلونة ، وبين مدن المغرب الأوسط لممارسة التبادل التجاري[4] .

كما برز دورهم في الوساطة بين التجار المسلمين و الأروبيين وتجار أراغون، فتاجروا بسلع مختلفة[5].

وقد عرف نشاط اليهود التجاري الداخلي بتجارة الأموال و تجارة التجزئة خاصة وانهم كانوا يكسبون قوت يومهم من محصول نشاطهم التجاري عن طريق بيع منتوج الحرف اليدوية التي يمارسونها و صناعة المعادن الثمينة ، وفي نهاية القرن الثامن هجري (8ه-14م) برز دور اليهود القادمين من الأندلس ، والذين عرفوا بمهارتهم الفنية و التقنية التي زادت من ثراء المراكز السكنية الكبرى بالمغرب الأوسط[6]. مما دفع

[1] – حنان ياحي ولامية رشيدي : المرجع السابق ، ص 45 .
[2] – سميرة نميش : المرجع السابق ، ص 57 .
[3] – حنان ياحي و لامية رشيدي : المرجع السابق ، ص 46 .
[4] – سميرة نميش : المرجع السابق ، ص 57 .
[5] – حنان ياحي و لامية رشيدي : المرجع السابق ، ص 46 .
[6] – سميرة نميش : المرجع السابق ، ص 57 .

سلاطين بني زيان إلى إصدار قرار بتخفيض الجزية وإعفاء كبار التجار من الرسوم الجمركية ، كما عرفت تجارتهم بالرِّبا خاصة في تعاملهم مع التجار الأجانب عملا بما جاء بالتلمود اليهودي : " **إذا أردت أن تقتل الأجنبي بغير أن يثبت عليك علامات القتل فعليك بالربا**"[1].

و قد مارس اليهود عملية التبادل التجاري بواسطة سفن كانوا يؤجّرونها[2] و من أهم السلع التي كانوا يتاجرون بها : الأسلحة ، التوابل ، الحرير و العبيد[3] و الذهب فاليهود أكثر الناس عملا بالذهب وكانوا يوزعون بضائعهم في تلمسان على التجار المسلمين لتسويقها بالمدن الداخلية و يدفعون لهم المقابل نقدا أو عينا[4].

وغالبا فإن التجار اليهود كانوا قناصل لملوك المسيحيين بعاصمة الزيانيين ، اذا استخدم الأفونسو الثالث (بن دافي) كقنصل له ينوب عنه في معظم الأعمال التجارية[5].

كما لم يختلف الأمر كثيرا بالنسبة للتجار المسيحيين (النصارى)، فكانوا بصفة عامة يقيمون في مدن المغرب الأوسط للتجارة و اغلبهم يملكون شركات ، حيث كانوا يجلبون معهم كميات من السلع المختلفة فيبيعونها في المراكز التجارية مثل تلمسان ، هنين حيث تتوفر الفنادق و هذه الشركات كانت تساهم في تنشيط التجارة في الأسواق الزيانية بصفة كبيرة ، لكن عملهم اقتصر على الاستيراد و التصدير و النقل و لم يتوغلوا في الداخل[6].

---

[1] – سميرة نميش: المرجع السابق : ص 57 .

[2] – لطيفة بشاري : المرجع السابق ، ص 173 .

[3] – حنان ياحي و لامية رشيدي : المرجع السابق ، ص 46 .

[4] – لطيفة بشاري : المرجع السابق ، ص 174 .

[5] – سميرة نميش : المرجع السابق ، ص 58 .

[6] – لطيفة بشاري : المرجع السابق ، ص 174 .

المبحث الثاني : أنواع الأسواق و منشآتها

المطلب الأول: أنواع الأسواق

لقد شكلت الأسواق عصب الحياة الإقتصادية في بلاد المغرب وفي الدولة الزيانية خاصة وهذا ما عكسته لنا الكتابات التاريخية من حوليات وكتب النوازل وحسبة وغيرها، فمن خلال دراسة المصادر يكشف عن وجود أنواع عديدة من الأسواق[1] منها: اليومية، أسبوعية، موسمية، عسكرية، حيث أن أنواع هذه الأسواق لم تختلف كثيرا عن أنواع الأسواق التي كانت في الدول الأخرى[2] .

1-**الأسواق اليومية :** وهي الأسواق توجد بصفة دائمة في كل المدن تكثر فيها أصناف السلع و المتاجر، ويتوافد عليها التجار من كل حدب وصوب[3]، و يطلق عليها أيضا "سوق الحضر" و يشير الرحالة إلى أن وجود سوق واحد أو عدة أسواق فهم بذلك يعبرون عن حجم مدينة واحتياجاتها وأيضا حسب عدد سكانها[4].

ويصف الإدريسي مدينة وهران: "بأن بها أسواق مقدرة وانجازات نافعة"[5] .

ومثلها كانت مدينة تنس ، فيذكر البكري :" أن بها أسواق كثيرة "[6]،كذلك الأمر بالنسبة لجزائر بني مزغنة ، إذا كان فيها أسواق كثيرة[7] ، كما قال ابن حوقل عن تيهرت : "بأن بها تجارات وبضائع و أسواق عامرة[8]، كما ضمت هذه الأسواق الصباغين و السماكين

---

[1] – فاطمة بالهواري : "**التبادل التجاري بين مدن بلاد المغرب خلال القرن 4ه/10م** "، **مجلة الانسانيات**، الجزائر ع 42، 2008، ص ص 39 –40 .

[2] – خالد بالعربي : المرجع السابق ، ص 32 .

[3] –فاطمة بالهواري : **التكامل الاقتصادي و المبادلات التجارية بين المدن المغاربية خلال العصر الوسيط** ، منشورات الزمن ، ب ط ، الرباط ، 2010 م ،ص 81 .

[4] – إبراهيم حركات : المرجع السابق ، ج 1 ، ص 222 .

[5] –جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص 139 .

[6] –البكري : المصدر السابق ، ص133 .

[7] –جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص 140 .

[8] –ابي العباس احمد القلقشندي : الصبح الأعشى، مطبعة الاميريه، ب ط، القاهره ، مصر ،1914 ج5، ص 111 .

وصناع المجبنات والخبازين وباعة الألبان أي لكل سوق نوع من أنواع التجارة والصناعة مكان في السوق وسوق خاص به[1]. وأماكن لبيع الخضروات والفواكه والطيور، ومن الأسواق اليومية أيضا سوق النخاسين الذي تباع فيها الحيوانات كالأبقار و الثيران والبغال والأغنام، أما سوق الرقيق (العبيد) المعروف بسوق البركة فاختص ببيع الجواري و العبيد و الغلمان المجلوب من بلاد السودان[2].

2-**الأسواق الأسبوعية :** و هي الأسواق التي كانت تقام في يوم معين من أيام الأسبوع[3] ، وكانت تعرف باسم ذلك اليوم، حيث كان يبنى السوق في صباح ذلك اليوم ويفض في آخر النهار نفسه[4]، حيث عرفت تلمسان هذا النوع من الأسواق ومنها : سوق سيدي بوجمعة الذي يعقد كل يوم أربعاء من الأسبوع و تباع فيه أشياء مختلفة ومن بينها حاجات الجياد كالسروج واللجام[5]. يضاف إلى ذلك سوق ندرومة الذي كان يعقد يوم الخميس حيث تباع فيه المواشي والأصواف والمنسوجات والأواني الفخارية، ويقصده التجار من مختلف أماكن الدولة الزيانية[6]، ومن الأسواق الأسبوعية نجد قرب تنس مدينة صغيرة سميت باسم السوق الذي كان بها و هي سوق إبراهيم الأسبوعية[7].

---

[1] -فؤاد طوهارة : المرجع السابق ، ص 86 .

[2] -العيد تواتي ، جمال الدين باحمي : "**تجارة الرقيق في بلاد المغرب الإسلامي و آثارها ما بين القرنين (5-7ه) /(11-13م)**" ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الوسيط و الحديث ، إشراف : البشير غانية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ جامعة الوادي الجزائر، 2016-2017 ، ص 52 .

[3] – كنزة مكناسي و منيرة مريقة : "**التجارة في بلاد المغرب الإسلامي ما بين القرنين (5-7 ه) (11-13م)**" ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب الوسيط و الحديث ، إشراف : البشير غانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حمه لخضر ، الوادي ،2016 ، ص 26 .

[4] -خالد بلعربي : المرجع السابق ، ص32 .

[5] – مختار حساني : المرجع السابق ، ج2 ،ص49 .

[6] -نفسه، ص 50 .

[7] -المقدسي : **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، مكتبة مدبولي ، ط3 ، القاهرة ، مصر ، 1991 ، ص 29 .

وينقسم السوق الأسبوعي حسب نوع الرحبة و تختص كل رحبة بسلعة معينة[1] وينعقد في الهواء الطلق قرب المدن و القرى لذلك خصص لها مساحة كبيرة ليسهل الانتقال منها و إليها ، و تكون في احد أيام الأسبوع و في بعض المناطق تقوم سوقان في يوم واحد لبعد المسافة و لكثرة التجار الوافدين على المنطقة[2] ، كما قال الإدريسي عن احد الأسواق الأسبوعية في مدينة مليانة: " .... ولها سوق كبير يوم الجمعة يقصده أناس وبشر كثيرون....."[3].

بالإضافة إلى الأسواق الأسبوعية كان ثمة أسواق موسمية ، وهي تكون مرتين أو ثلاث مرات في السنة، ومثال ذلك في المناسبات الدينية[4]، و قال عن هذه الأسواق البكري :" أن به سوق جامعة ثلاث مرات في السنة و هو وقت اجتماعهم من ذلك في شهر رمضان ، وفي عشر ذي الحجة و عاشوراء"[5] .

3-**الأسواق العسكرية :** وهي الأسواق التي كانت الجيوش في غزواتها حيث يقيم التجار أسواقهم قرب المجالات العسكرية[6]، وهي في العموم تنصب في الهواء الطلق والقائمون عليها كانوا يختارون لها الأماكن المناسبة إلا أن المعلومات التاريخية حول هذا النوع من الأسواق تبقى قليلة[7].

---

[1] -عبد العزيز الفيلالي : المرجع السابق ، ص 134 .

1-عبد الستار عثمان : المدينة الإسلامية ، عالم المعرفة ،سلسلة كتب ثقافية شهرية ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، د ط ، العدد 128 ، 1988 ، الكويت ، ص 159 .

[3] -بلعربي خالد : **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن (دراسة تاريخية و حضارية (633ه)(1235م-1282م)**، دار الالمعية ، ط1 ، قسنطينة ، الجزائر ،2011 ، ص 245 .

[4] - فاطمة بالهواري : المرجع السابق ، ص 42 .

[5] -البكري : المصدر السابق ، ص76.

[6] - جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص 134

[7]- فاطمة بالهواري : ، المرجع السابق ، ص 44 .

لكن الوثائق الاسبانية قد أشارت لها في إحدى حملاتها على تلمسان سنة 1543 م، فقد أقيم على الطريق الذي يربط وهران و تلمسان سوق اشترى منه الإسبان ما احتاجوا إليه و على الخصوص الأحذية[1].

و لم تقتصر هذه الأسواق على التجارة فقط بل كانت تضم أيضا عدد من الحرفيين ، كالحدادين و النجارين لصنع السيوف و الرمّاح وكل ما يلزم عدة الحرب ، ولطالما أن كل دولة لا تخلو من الحروب و المعارك فلا تستبعد انتشارها في مناطق متعددة من بلاد المغرب بما في ذلك الدولة الزيانية[2]

منشآت السوق

1-القيصرية أو القيسارية : يعتبر سوق القيصارية[3]حي تجاري كبير يتكون من مجموعة من البنايات بها دكاكين ومحلات تجارية ، وورشات صناعية و مخازن وفي بعض الأحيان مساكن فوق الحوانيت و بها فنادق[4]، حيث قام بتأسيس سوق القيصارية السلطان أبو حمو موسى الأول[5] فوق مساحة كبيرة بوسط مدينة تلمسان بجوار مسجد سيدي "إبراهيم المصمودي"، و يحيط بالقيصارية سور به عدة أبواب[6]، وتختلف القيصارية عن السوق العادي بسعتها وتنظيماتها المحكمة وتشتمل عليه من أروقة مغطاة، تشبه السوق العصري الكبير حيث يتضمن زبائن القيصارية من شراء البضائع

[1] – مختار حساني : المرجع السابق ، ج 2 ، ص 45 .

[2] – إبراهيم حركات : المرجع السابق ، ج 1 ، ص 124 .

[3] – **القيصارية** : كلمة يونانية أصلها قيصاريوت بمعنى السوق الإمبراطوري مما يدل أنها أطلقت بعد ذلك على التاريخ التجاري في المدن .اينظر : مختار حساني : المرجع السابق ، ص 50.

[4] – عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص 135 .

[5] – أبو حمو موسى الأول (1308-م) : هو السلطان أبو حمو بن السلطان أبي سعيد عثمان ولد في 1266 م و بويع بتلمسان يوم وفاة أخيه ، كان شجاعا حازما . ينظر : عبد القادر بوطبل : **تاريخ مدينة حمو موسى في الماضي و الحاضر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،ب ط الجزائر ، 1986 ، ص 25 .

[6] –عبد العزيز الفيلالي : المرجع السابق ، ص 135 .

التي يحتاجونها من أقمشة وحلي وعطور وغيرها[1]. وتعتبر القيصارية من أهم الأسواق في الدولة الزيانية حيث تحتوي على السلع الآتية من أوروبا إلى موانئ الدولة كوهران ، المرسى الكبير وهنين[2].

2-**الحانوت** : عبارة عن مكان مربع الشكل غالبا يجاوره مكان مماثل يستخدم في تخزين البضائع ، و شبه مصطبة لعرض البضاعة كان يطلق عليه مصطلح دكان " ولا يختلف عنه إلا في الحجم و الوظيفة ، فعادة ما يكون محل إنتاج أو ورشة لحرفة ما فضلا عن انه مقر للبيع، أما الدكان فهو محل لعرض البضائع و بيعها[3].

فقد اختلفت مساحة الحانوت فمنها ما كان كبيرا و منها ما هو صغير حسب التجارة التي تمارس فيه، على أن هناك ما كان منها بمواصفات خاصة ، كحانوت الخباز الذي يفرض عليه وجود فتحات لتهوية ونفس الشيء بالنسبة للقصاب يكون كبير ويتخذ فيه مكان لذبح الماشية[4]، حيث يمثل الحانوت أبسط صورة للتعامل التجاري بين صاحبه و المشتري و يكون البيع فيه بالجملة و التجزئة[5].

3-**الفنادق** : إن ازدهار النشاط التجاري لأسواق مدينة تلمسان في العهد الزياني كان يفرض عليها وجود فنادق[6]، و الظاهر أن مدينة تلمسان تشتمل على مجموعة من الفنادق نظرا للموقع الاستراتيجي و الأهمية التجارية و الاقتصادية لتلمسان، كما وقد تركت لنا بعض النصوص التاريخية اسم فندقين بمدينة تلمسان : فندق الشماعين ،

---

[1] -خالد بالعربي : المرجع السابق ، ، ص 33 .

[2] – مختار حساني : مرجع سابق ، ص ص 50-51 .

[3] – فاطمة بالهواري : ، المرجع السابق ، ص 95 .

[4] -محمد عبد الستار عثمان : المرجع السابق، ص ص 232-233 .

[5] – ابن أبي الزرع الفاسي:الانبس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس دار المنصورة للطباعة ،ب ط الرباط، المغرب، 1972م، ، ص 161 .

[6] -**الفنادق** : هي مؤسسات اقتصادية أنشأت لخدمة التجارة و كانوا ينزلون بها لسببين و تخزين السلع . ياظر جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص243 .

وفندق المجاري[1]، حيث لم تكن فنادق تلمسان تختلف عن الفنادق في كل من تونس وفاس وهو ما يؤكده "الوزان" حينما قال : "إنما هو موجود بفاس مشابه كما كان بتلمسان "[2] ، حيث تقام الفنادق على طراز البلاد وكان يقيم فيها التجار في الغالب الحاصلون على جواز الإتجار[3] . أي التجارة ومن مواصفات الفنادق التي كانت في تلمسان : أنها كانت تبنى عادة بالقرب من الأحياء التجارية والأسواق وفي بعض الأحيان خارج الأحياء السكنية وفي الضواحي والارباض، حيث يتألف الفندق عادة من طبقتين أو ثلاث ، يخصص فيه الدور الأول للمخازن والدكاكين والإسطبلات والحمامات[4] والأفران، كما تفتح هذه الفنادق على أفنية واسعة و تحت أشجارها المياه جارية أيضا لتحيط بالفندق مساحات شاسعة داخلية تستعمل لتفريغ البضائع أو حملها[5].

أما الطابقين الأول والثاني فقد خصص للنوم وراحة التجار إضافة إلى أن الفندق يحيط به سور خارجي خالي سميك الجدران يفصله عن البنايات الأخرى، وله باب يغلق ليلا على التجار .

أما من ناحية الجانب الأمني فاللفنادق بوابون يراقبون رواده يخُتارون عادة من البلاد المشهورة عندهم بالأمانة والصدق[6].

و تجدر الإشارة إلى أن الفنادق كانت ملكية خاصة ينزل بها التجار الغرباء من مسلمين ومسيحيين لكن النزول يكون مؤقت و ينتهي بإنتهاء تصديره لبضائعه وشراء سلع جديدة[7]

---

[1] – عبد العزيز الفيلالي : المرجع السابق ، ص 136 .

[2] – حسن الوزان : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 10 .

[3] – مرمول كربخال : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 298 .

[4] –جمال احمد طه : المرجع السابق، ص 30 .

[5] – عبد العزيز الفيلالي : المرجع السابق ، ص 137 .

[6] نفسه، ص 138 .

[7] – مختار حساني : المرجع السابق ، ص 53 .

، ويعود السبب إلى أنها تكلف غاليا حتى أن ابن حوقل يذكر :"**.... هذه الفنادق أهل اليسار ممن في ذلك الطريق من التجارة**"[1].

المطلب الثاني : تنظيم الأسواق

دور السلاطين في اهتمامهم بالأسواق : اهتم سلاطين الدولة العبد وادية بالتجارة ، وبذلوا مجهودات كبيرة لترقيتها فعملوا على ترويج منتوجات البلاد في الداخل والخارج بتنظيم الأسواق، حيث قدم السلاطين تسهيلات كانت بدورها تغري التجار للقدوم إلى الأسواق[2]. كما لا يمكننا اغفال ما شهدته أسواق الدولة الزيانية من فترات للتطور والازدهار وفترات من الضعف والانهيار على اختلاف حكمها[3] .

حيث يرى احد المؤرخين : "**أن مدينة تلمسان أصبحت في عهد ابن أبي تاشفين من العظمة بمكان، في أنها كانت تظم ستة عشرة ألف دار مسكونة وتقام فيها أغنى التجار بإفريقيا[4]، وبهذا ظلت تلمسان عاصمة الدولة الزيانية عدة قرون و ملتقى للمبادلات التجارية[5]**".

قامت في الدولة الزيانية العديد من المبادلات التجارية على اختلاف الفترات الزمنية وكانت المبادلات هي دليل على النشاط التجاري الممتاز وهناك أمثلة كثيرة نذكر منها[6] :

[1] – جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص 244 .
[2] –لخضر العبدلي : المرجع السابق ، ص 192 .
[3] –مختار حساني : المرجع السابق ، ص ج2 ، ص 71 .
[4] –مارمول كربخال : المصدر السابق ، ص 302 .
[5] –لخضر العبدلي : المرجع السابق ، ص 192 .
[6] – جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص 139 –215ص .

- كان لأحد وزراء بني عبد الواد في تلمسان ثلاثة أرباع من التجارة في مايورقة[1].
- ونحو عام (1320م –720ه) شحنه من قمح تخص سلطان من سلاطين الدولة حملها احد المراكب من وهران حيث يوجد ميناء هنين[2].
- كما أجرى أبو العباس احمد سليم أمير تلمسان المؤقت عملية مبادلة تجارية مع تجار جزيرة مايورقة، و ذلك من خلال مخزون البضائع الموجودة في المخازن السلطانية من منتوجات الزيت و الفلفل الغاني، حيث بدلها بأسواق من مايورقة[3].

أصناف التجار : يصنف التجار إلى صنفين :

- **تجار مستقرين :** وهم الذين يملكون حوانيت ثابتة يبيعون فيها سلعهم، أو هم الذين يأخذون أماكنهم في السوق ليلزمونها إلى المساء[4].
- **تجار متجولون :** ويعتبرون البداية الأولى للتجار الحقيقيين فهم يتّحَدُون مخاطر الطرق ويمضون عبر القرى والمداشر حاملين بضائعهم فوق رحالهم أو على ظهورهم ويلجأون في الغالب إلى المنادات ونشر الدعاية لسلعهم و كان بيعهم بالمقايضة ، كما كان يطلق عليهم اسم ذوو الأرجل المغبرة ، وينقسم التجار إلى ثلاث أصناف[5]:

1- **تجار الخزان :** يشتري السلعة في مواسمها، اذ هي في هذا الوقت تكون وفيرة وكثيرة العرض ، ثم يحتفظ بها منتظرا تغيير الأسعار بندرة السلعة ووفرة الطلب ، كما يجب أن يكون حاكم حالم بأحوال البضائع و أماكن توفرها و أسعارها[6].

---

[1] –**مايورقة** : مدينة واقعة على شاطئ لها أسوار و ميناء صغير محض من كلا الجانبين كانت بها مساجد حسنة و دور أهله بالتجار و الصناع ، ينظر : مارمول كربخال : المصدر السابق ، ج2 ، ص 296 .

[2] –جمال احمد طه : المرجع السابق ، 73 .

[3] –جمال احمد طه : المرجع السابق ص 74 .

[4] –جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، 146.

[5] –السقطي: اداب الحسبه ، ب م، ب ط، ب ت، ص47 .

[6] – عبد الحميد حسن حمودة : المرجع السابق ، ص 272 .

2- **تجار الركاض :** هو التاجر الذي ينتقل من بلد إلى بلد ومن مدينة إلى مدينة بحثا عن سلع للمتاجرة بها وعلى التاجر الركاض أن يكون بصيرا بأسعار السلع في كل البلاد[1]، كما يسمى هذا النوع من التجار بالسفار أو الجلاب[2].

3- **التاجر المجهز :** وهذا التاجر الذي يتخذ وكيلا له في مدينة أخرى أو بلد آخر يجهز إليه السلع ثم ينوي الوكيل أو القابض بيعها و شراء السلع الأخرى و يقوم بتصديرها إلى التاجر المجهز[3]، كما يجب توفير الأمانة و الثقة في الوكيل و الخبرة في الفن التجاري[4].

كما وجد بالأسواق أيضا وسطاء بين البائعيين و المشترين و منهم : الدلالون أو السماسرة[5]و الجلاسون[6]، الذين سهلوا للتجار و المشترين على سواء تصريف بضائعه مقابل مبلغ من المال يتقاضونه من التجار ، بالإضافة إلى عدد من المستخدمين و الأجواء كالبراحين و المنادين ، الذين يستأجرون للصياح على السلعة مقابل اجر معين[7].

المطلب الثالث : طرق التعامل في الأسواق

عرفت أسواق المغرب في عهد الدولة الزيانية عدة أنواع و طرق من التعامل التجاري ، سواء كان هذا التعامل بين تاجر أو آخر آو بين تاجر ومستهلك و من بينها البيع نقدا و البيع بالتقسيط والمقايضة والبيع بالأجل[8].

---

[1] -عبد الحميد حسن حمودة: المرجع السابق، ص 273 .

[2] -الجلاب : وهو من يأتي بالماشية و الطعام من خارج البلاد كما يطلق أيضا على من يجلب العبيد للبيع ، ينظر : السقطي :المصدر السابق ص 54 .

[3] -الونشريسي : المصدر السابق ، ص ج3 ، ص 202 .

[4] -جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص 148 .

[5] -**السماسرة** : أو الدلالون و هم عبارة عن وسطاء بين التجار فيما يبيعونه أو يبتاعونه حيث يحملون السلع من دكان الى اخر . ينظر : فؤاد طوهارة : المرجع السابق ، ص 87 .

[6] -**الجلاسون** : وهم يستبحون معايشهم ما منعه الشرع ونهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ينظر : السقطي : المصدر السابق ، ص 58 .

[7] -نفسه ص 59 .

[8] -جمال احمد طه : المرجع السابق ، ص 107 .

العملة :

تساهم العملة في إعطائنا صورة عن الأوضاع الاقتصادية للدولة قوة أو ضعفا و هي أيضا توضح مدى التقدم و الإستقرار الذي ينعم به السكان، و تعد العملة أيضا من مظاهر هيمنة الدولة على الأسواق و التجارة بصفة عامة[1] .

حيث يعرف ابن خلدون النقد أو العملة بأنها الختم على الدنانير و الدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع جديد ينقش فيه صور أو كلمات[2]، ولم تختلف العملة الزيانية عن العملة الموحدية فقد ظل معمولا بالدنانير و الدراهم في دولة بني عبد الواد التي تم ضربها و كانت ذهبية و فضية و احتفظت بنفس الأشكال ولا يميزها سواء البنيات التي تحتويها[3].

أما عن قيمتها فكانت ثابتة و متقاربة نسبيا الأمر الذي كان يدعو الدول الأخرى إلى الوثوق [4] بها، حيث كانت قيمتها تتراوح بين 4.48 غ و 4.95 غ و طول القطر 31 مم و 34مم هذا بالنسبة للدينار أما الدراهم فكان يبلغ 1.5 غ ،

وكانت عملية سك النقود تتم بدار السكة الموجودة في تلمسان[5] . أما عن الكتابات و الرموز التي نقشت على العملات الزيانية باختلاف العهود و الملوك فكانت تعبر عن وضع ما و في اغلبها كانت تحمل ذكر الله و أسمائه الحسنى و دعاء وحمد و شكر ومن الأمثلة على ذلك نذكر في عهد أبي حمو موسى الأول و خلفه كتبوا على العملة عبارة "**لا اله إلا هو محمد رسول الله و اقرب فرج الله**"[6].

---

[1] – خالد بالعربي : **المرجع السابق** ، ص 35 .

[2]–ابن خلدون : المصدر السابق ، ص 408 .

[3] –خالد بالعربي : المرجع السابق ، ص 271 .

[4] – نفسه ، ص 271 .

[5] – لطيفة بشاري : المرجع السابق ، ص 188 .

[6]– خالد بالعربي : المرجع السابق ، ص 34 .

المكاييل و الموازين :

إن دراسة الحياة الاقتصادية و الأسواق خاصة يتطلب دراسة المكاييل و الموازين التي كان يستخدمها السكان في تعاملهم اليومي في شراء بضائعهم[1] .

وقد تعددت أنواع الموازيين و المكاييل و اختلفت من مدينة إلى أخرى داخل المغرب الأوسط على عهد الدولة الزيانية و من الموازين السائدة بالدولة العبد وادية القنطار ويساوي 100 رطل[2] و الأوقية، وتتساوى12 درهما أي 1008 غ، بينما كانت قيمة الرطل تختلف حسب نوع السلعة المراد وزنها، فهناك رطل لوزن اللحم، ورطل لسائر الأشياء، أما المكاييل فقد كانت مستعملة بالنسبة للسوائل و الحبوب ومن بينها، المد و القفيز والصاع والقادوس، كذلك الصحفة التي كانت تساوي ستون صاعا.

[1] –ابن عبدون التجيني: **ثلاث رسائل في الحسبة و المحتسب** ،تح: ليفي بروفنسال، مطبوعات للبحث العلمي للاثار الشرقية ، ب ط، القاهرة ، مصر، 1955، ج2 ص 341 .

[2] – خالد بالعربي : المرجع السابق ، ص 26 .

الفصل الثالث

إدارة الأسواق وتأثير الازمات على نشاطها

المبحث الاول : دور الحسبة في تنظيم الأسواق

المطلب الأول: تعريف الحسبة والمحتسب

المطلب الثاني: شروط وآداب المحتسب

المطلب الثالث: مهام واختصاصات المحتسب

المطلب الرابع: وظيفة المحتسب في السوق

المبحث الثاني : تأثير الأزمات على الأسواق الزيانية

المطلب الأول : الحروب والحصارات

المطلب الثاني : الكوارث الطبيعية

المبحث الاول : دور الحسبة في تنظيم الأسواق

المطلب الأول: تعريف الحسبة والمحتسب

الحسبة لغة : الحسبة من الاحتساب اي من حسن التدبير في الامر والحسبة تعني عند بعض اللغويين طلب الاجر و الثواب من الله بالقيام بانواع الخير و البر وابتغاء مرضاة الله[1] وتدل ايضا على العد و احتساب ويقال احتسب بكذا اذا اكتفى به و احتسب على فلان الامر نكره عليه وايضا بمعنى الكفاية و الاستعداد .

و الاحتساب في الاعمال الصالحات وهو العمل الى طلب الأجر و تحصيله[2].

اصطلاحا : يعرفها الماوردي :" **بأنها أمر بالمعروف اذا ظهر تركه و نهي عن المنكر اذا ظهر فعله**" ."[3]

ويعرفها الشيزري: **على أنها :"أمر بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاحا بين الناس"[4].**

اما ابن خلدون فقد عرفها على انها : " **وظيفة دينية من باب الامر بالمعروف و النهي عن المنكر" الذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين يعين لذلك ما يراه اهلا له فيتعين فرضه عليه[5].**

---

[1] –احمد صبحي منصور : الحسبة، **دراسة اصولية تاريخية** ، مركز المحروسة للنشر ، ي ط المعادي ، مصر ، 1995 ، ص 7 .

[2] – صادق فيحان عزوز : **الحسبة في الدولة العربية الاسلامية** ، "**مجلة اوروك للابحاث الإنسانية**" ، العراق ، ع 2 اوت 2009 ، ص 173 .

[3] – ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي : **الاحكام السلطانية والولايات الدينية** ، تح : احمد مبارك البغدادي دار قتيبة ، ط1 ، الكويت ، 1989 ، ص315 .

[4] – عبد الرحمان بن نصر الشيزري : **نهاية الرتبة في طلب الحسبة** ، مطبعة لجنة التاليف و الترجمة ، ب ط ، القاهرة ، مصر ، 1946 ، ص 6 .

[5] –عبد الرحمان بن خلدون : المقدمة، المصدر السابق ، ص 407 .

اما محمد كمال الدين فقد عرف لنا الحسبة في كتابه " اصول الحسبة في الاسلام: " فاعلية المجتمع في الامر بالمعروف اذا ظهر تركه و النهي عن المنكر اذا ظهر فعله تطبيقا للشرع الاسلامي "[1].

تعريف المحتسب : هو مراقب مدني، يقلده الخليفة أو الوزير أو القاضي مهام منصبه التي تتضمن مراقبة تطبيق مبادئ الشرع تطبيقا سليما و كشف المخالفات وإنزال العقوبة المناسبة بالمخالفين[2] .

اما بن تيميه فلم يحدد لنا ماهية الحسبة في كتابه " الحسبة في الاسلام " بل تطرق الى اختصاص المحتسب حيث ذكر قائلا : " و أما المحتسب فله الامر بالمعروف و النهي عن المنكر ، مما ليس من اختصاص الولاة و القضاة و أهل ديوان و غيرهم[3]

المطلب الثاني: شروط وآداب المحتسب :

يجب ان يكون من ولي النظر في الحسبة ان يكون فقيها في الدين قائما مع الحق نزيه النفس عالي الهمة معلوم العدالة ذا حلم و تيقظ وفهم[4].

أن يكون احتسابه برفق و لين وينبغي ان يكون عالما عاملا بالمعروف والنهي عن المنكر لان الجاهل لا يحسن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعله يأمر بالمنكر وينهي عن المعروف[5] .

---

[1] – محمد كمال الدين امام : **اصول الحسبة في الاسلام** – دراسة تأصيلية مقارنة – ، دار الهداية ، ط 1 ، مصر ، 1986 ، ص 16 .

[2] – موسى لقبال : **المرجع السابق**، ص 27 .

[3] – احمد بن عبد الحليم بن تيميه : **الحسبة في الاسلام** ، دار الكتب العلمية ، ب ط ، بيروت ، لبنان ، د س ط ، ص 16.

[4] – السقطي : المصدر السابق ، ص 5 .

[5] – عمر بن محمد بن عوض السامي : **انصاب الاحتساب** ، تح : مريز بن سعيد مريز بن عيسري ، مكتبة الطالب الجامعي ، ط1 ، مكة ، السعودية ، 1986 ، ص 333 .

أن يكون عالما من اهل الاجتهاد في احكام الدين و ان يكون حرا عدلا ذا راي و صرامة و خشونة في الدين[1] .

أن يكون عفيفا عن اموال الناس ، متورعا عن قبول الهدية من ارباب الصناعات فإن ذلك رشوة و ان يكون من شيمته الرفق، ولين القول و طلاقة الوجه[2].

فيستعمل اللين من غير ضعف و الشدة من غير عنف حتى لا ترتجي لكثرة تيقضه غفلة ولا تؤمن على ذي منكر سطوته في ادب الجافي في اول مرة بالتوبيخ والزجر والثانية بالسجن و الوعيد و الثالثة بالضرب و الشهرة[3].

أن يكون صبورا حليما و ان يكون عالما بما يأمر لكي يعتبر به و ان لا يكون مريدا الا الاصلاح بقدر ما يستطيع و ان يعلم ان توفيقه على الاحتساب بالله تعالى وان يكون توكله عليه[4].

أن يكون متأنيا غير مبادر للعقوبة ولا يؤاخذ احدا باول ذنب يصدر منه ولا يعاقب بأول زلة تبدو منه[5].

و ينبغي ان يكون مواظبا عن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قص الشارب و تقليم الاظافر و نظافة الثياب و تقصيرها والتعطر بالمسك و نحوه و جميع سنن الشرع ومستحابته فإن ذلك يزيد من توقيره وانفى للطعن في دينه[6] .

---

[1] – الماوردي : المصدر السابق ، ص 316 .

[2] – الشيزري : المصدر السابق ، ص ص 9-10 .

[3] – السقطي : المصدر السابق ، ص 9 .

[4] – السنامي : المصدر السابق ، ص 333 .

[5] – الشيزري : المصدر السابق ، ص 9 .

[6]– الشيزري : المصدر السابق ، ص 8 .

المطلب الثالث: مهام واختصاصات المحتسب :

يأمر المحتسب بالجمعة و الجماعات و بصدق الحديث و أداء الامانات و ينهى عن المنكر من الكذب و الخيانة[1] .

محاربة البدع و الإتجاهات الشاذة في المجتمع ومن ذلك انه كان يمنع المتطفلين على العلم من التدريس حتى لا يظللوا الناس ، ويزور الكتاتيب ليتأكد من سلامة المباني، و أن المدرسين لا يضربون تلاميذهم ضربا وجيعا[2].

أن يأمر المحتسب العامة بالصلوات الخمسة في مواقيتها و يعاقب من لم يصل بالضرب و الحبس ، و يتعهد ويتشدد مع المؤذنين و يختبرهم في أوقات الصلاة[3].

كما يحمل الناس على المصالح العامة في المدينة مثل : المنع من المضايقة في الطرقات و منع الحمالين و اهل السفن من الاكثار في الحمل و الحكم على أهل المباني المتداعية للسقوط بهدمها و ازالة ما يتوقع من ضررها[4].

و ايضا ان يجبر المدين على تسديد دينه كما يأخذ بالشدة كل من يشرب الخمر ، أو يزني او يمارس الملاهي المحرمة او ينهك حرمة شهر رمضان او يتطلع الى منازل الناس و يتعهد اهل الذمة ليرى هل احترامهم للشروط الموضوعة لمبانيهم و ملابسهم[5].

ينهي عن الغش و التدليس في المعايش ، وغيرها في المكاييل و الموازين[6].

---

[1] – إبن تيميه : المصدر السابق ، ص 17 .

[2] – موسى لقبال : المرجع السابق ، ص 27 .

[3] – عبد الرحمان بن محمد بن قاسم : **مجموع فتاوى شيخ الاسلام احمد بن تيميه** ، مجمع الملك فهد للطباعة ، ب ط المدينة المنورة ، السعودية ، ج 28 ، ص 71 .

[4] – ابن خلدون : المصدر السابق ، ص 407 .

[5] – موسى لقبال : المرجع السابق ، ص 27 .

[6] – ابن خلدون : المقدمة، المصدر السابق ، ص 407 .

يراقب تصرفات النساء في الأسواق والطرقات و يؤدب منهن من لا تراعي واجب الحشمة و الوقار[1].

المطلب الرابع: وظيفة المحتسب في السوق :

أن من مهام ووظائف المحتسب حماية المجتمع من الظواهر السلبية و مكافحة الآفات الاجتماعية و من بين هذه الظواهر ما نجده في الأسُّواق حيث يتولى المحتسب مراقبة الأسُّواق في اغلب الاحيان بنفسه اعوانا و يساعده أعوان ومساعدون ويقدم على اهل السوق امناء مشهورين بالثقة و النزاهة[2].

ومن اختصاصات المحتسب في السُّوق مراقبة موازيين و المكاييل و اصح الموازين وضعا ما استوى جانباه و اعتدلت كفتاه و كان ساعده فولاذ ووحدات الوزن هي القيراط والميثقال و الأوقية و الرطل و القنطار[3].

و يمنع أيضا التطفيف في المكاييل و الموازين و الصنجات و يجوز له ان يختبر موازيين و مكاييل السوق و يعايرها[4].

كما يقوم المحتسب بطبع المكاييل و الموازيين بميسن معلوم عنده[5] ، و ان يكون ثقبه في قصبته وكان الثقب موسع الجهتين الوسط يحمه مسمار و اخسرها للحق ما كان ثقبه في اللسان[6].

---

[1] – موسى لقبال : المرجع السابق ، ص 27 .

[2] – عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص 227 .

[3] – موسى لقبال : المرجع السابق ، ص 74 .

[4] – الماوردي : المصدر السابق ، ص 332 .

[5]– موسى لقبال : المرجع السابق ، ص 227 .

[6] – السقطي : المصدر السابق ، ص 13

أما الكيالون للطعام فيعرفون أنواعه بكثرة للاختبار لها والحيلة بتناولها ولا يحق عليها قدر اصدافها في الكيل فمن القدح ما يصدق القدح منه ثلاثين رطلا ومن ما يصدق اثنين وثلاثين[1].

وقد اهتم سلاطين بني زيان و حرصوا على وضع مكاييل و موازين نموذجية بأسُواق المدينة حتى يلتزم بها التجار في معاملاتهم مع الناس و يتجلى ذلك في مقياس الذراع الذي امر به السلطان أبو تاشفين الأول (728ه-1388م) و بتعليقه في سوق القيصارية بتلمسان حتى يقتدى به تجار الأقمشة و كذلك الصاع القديم يعرف بالتاشفين[2].

و يمنع المحتسب الغش بأنواع مختلفة و التطفيف و التحايل على حقوق الناس و سلامة البضائع المعروضة و يكافح الغلاء بفرض التسعير المناسب و الاحتكار و يلزم المحتكريين بإخراج الطعام الى السوق[3]. فلقد كان التجار و الباعة و الصناع بالأسواق من كان يلجأ الى الغش و التدليس و من ثم يتعرض للعقوبة من طرف صاحب السوق او المحتسب و من امثلة الغش : بيع الخبز ناقص الوزن و قيام صاحب الفرن بخلط القمح الردئ بالطيب[4].

وان لا يكثروا فيه عند العجين من الماء و ينهون عن خلط البارد من الخبز بالحار و يفصلون بين الخمير و الفطير ويمنعون عن رش وجه الخبز قبل الطبخ بالماء و ينهون عن اقلال الملح فيه وأن يفرقوا بين الخبز رطلين و خبز الرطل و نصف[5] .

---

[1] – السقطي : المصدر السابق، ص11 .

[2] – عبد العزيز الفيلالي : المرجع السابق ، ص 229 .

[3] – موسى لقبال : المرجع السابق ، ص 70 .

[4] –كمال السيد ابو مصطفى : المرجع السابق ، ص72 .

[5] – بن عبدون التجيبي : المصدر السابق ج 2 ، ص ص 89-90 .

وكذلك ما دونه قاض الجماعة قاسم بن سعيد العقباني عن غش الخبازين لرغيفهم بتلمسان وكان المحتسب يتغاضى عن اصحاب الافران لانه يؤدون له الرشاوي[1] .

وكذلك اللحم تكون عليه ورقة بسعره[2]، و يمنعون من خلط اللحم البائت بالطري والهزيل بالسمين ويفرقوا بين لحم الظأن و الماعز، و يمنع الجزارون عن شراء شاة حيه بمذبوحة او شراء ثور حي بشاة مذبوحة و كذلك بتنظيف الرحاب و البعد عن الأقدار وان يتخذون عودا يقطعون عليه اللحم[3].

وقد كان بعض الجزارين في مدينة تلمسان يقومون بغش اللحم وخلطه بالكرش والمصران او الشحم على قدر كثرة الثمن وقلته وعلى حسب حال المشتري ووضعيته الإجتماعية[4].

وخلط العسل الجيد بالرديء او الزيت القديم بالجديد و مزج اللبن بالماء وتبييض الاكسية بالكبريت ودهن التين بالزيت[5].

ويجب أن يؤمر بائع الملح بتغطيته لأن الحشرات ترب اليه ، وكذلك أن لا تترك دابة تقف في السوق لأنها تضيق الطريق وتقطع بمرور الناس و ربما ركضت احدا[6].

كما أن وجود ظاهرة احتكار السلع بالأسواق فيذكر : الونشريسي ان بعض التجار الجشعين يلجؤون الى احتكار الطعام في السوق مما يؤدي الى ارتفاع الاسعار و الاضرار بالناس[7] .

---

[1] – عبد العزيز الفيلالي : المرجع السابق ، ص 229 .

[2] – المقري : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 218 .

[3] –بن عبدون التجيبي : المصدر السابق، ص ص 92–93 .

[4] – عبد العزيز الفيلالي : المرجع السابق ، ص 229 .

[5] – كمال السيد ابو مصطفى : المرجع السابق ، ص 72 .

[6] – ين عبدون التجيبي : المصدر السابق ، ص55 .

[7] – كمال السيد ابو مصطفى : المرجع السابق ، ص ص 72 –73 .

واذا رأى المحتسب ذلك الزمه بيعه اجبارا لان الاحتكار حرام و المنع من فعل الحرام واجب[1].

وكذلك كتمان عيوب السلع مثل ان يكون ظاهر المبيع خير من باطنه و يدخل في الصناعات من الذين يصنعون الملبوسات كالنساجين والخياطين ونحوهم والذين يغشون النقود والجواهر والعطر[2].

وكذلك تلقي السلع بظاهر البلد فيشتريها المتلقي بما يطلبه من الإسترخاص وليس له بها شرعا دون غيره من المسلمين اختصاص او كبيع الحاضر لإضاعة حق الحاضر من البدوي[3].

وكذلك النجش[4] وهو من العادات المذمومة و التي انتشرت في اسواق مدينة تلمسان عادة النجش او التناجش بأن يعطي الرجل قيمة للشيء دون قصد شرائه تغريرا بغيره وتعرف هذه الطريقة عند التجار مدينة تلمسان بالبزم[5].

اما بناء الدكاكين بين ايدي الحوانيت في بعض الاسواق و ربما يضر بالمارين ويضيق عليهم عند اصطدام الاحمال و كثرة الناس[6] .

اما التسعير فان صاحب السوق يسعر على الجزارين لحم الضأن ثلث رطل، و لحم الابل نصف رطل و الا خرجوا من السوق .

---

[1] – الشيزري : المرجع السابق ، ص 12 .

[2]– احمد بن عبد الحليم بن تيميه : المصدر السابق ، ص 18 .

[3] –ابي عبد الله محمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني : تحفة الناظر و غنية الذاكر في حفظ الشعائر و تغيير المناكر ، تح : علي الشنوفي ، معهد دمشق الفرنسي ، ب ط ، دمشق ، سوريا ، 1967 ، ج 19 ، ص 253 .

[4] – النجش : هو ان يمدح السلعة و يزيد في ثمنها خلال المزايدات مع العلم انه لا يريد شراء لما يقع غيره فيها . ينظر : احمد بن عبد الحليم بن تيميه : المصدر السابق ، ص 19 .

[5] – عبد العزيز الفيلالي : المرجع السابق ، ص 229 .

[6] – العقباني : المصدر السابق ، ص 273 .

اما السعر فلا يجوز المحتسب تسعير البضائع على اربابها ولا يلزمهم ببيعها بسعر معلوم[1]، و اكرمهم بغير حق على البيع بثمن لا يرضونه[2]، وقد ذكر الونشريسي عن نظام التسعير ان المحتسب هو الذي يتولى تسعير الخضر و الفواكه في الاسواق و يفرض ذلك على اصحابها ، اذ جرت العادة ان يشتري الباعة هذه المنتجات الزراعية من اصحاب السوق بتحديد السعر بعد ان يعرف قيمة ما اشتروه[3].

و كذلك يسعر على الجزاريين لحم الضأن ثلث الرطل و لحم الابل نصف رطل والا خرجوا من السوق[4].

[1] –الشيزري : المصدر السابق ، ص 12 .

[2] – احمد بن تيميه : المصدر السابق ، ص 76 .

[3] – كمال السيد ابو مصطفى : المرجع السابق ، ص 73 .

[4] – احمد بن تيميه : المصدر السابق ، ص 34 .

المبحث الثاني : تأثير الأزمات على الأسواق الزيانية :

المطلب الأول : الحروب والحصارات

كانت العلاقة بين المرينيين و بني عبد الواد في المغرب الأوسط عدائية، لم تشهد سوى فترات قليلة جدا من السلام بين الدولتين وهي في اغلب الأحيان سلامها مفروضا على بني عبد الواد[1].

وقد كانت الحروب والحصارات مستمرة نتيجة لسياسة المرينيين لبسط نفوذهم على المغرب الاوسط ، ولرد الخطر الأمير عثمان بن يغمراسن الذي اخضع البلاد الخارجية عليه وهدد استقرار المرينيين ببلادهم[2]، ففي سنة 698 ه /1299م غزا السلطان المريني يوسف بن يعقوب تلمسان [3]، وذلك بسبب الفتن و الاضطرابات التي أثارها الأمير عثمان بالبلاد ضد المرينيين فخرج السلطان لغزو تلمسان في شهر رجب بعد أن استكمل حشد جيشه فحاصر تلمسان ، وأحاط بها العسكر من جميع جهاتها وضرب يوسف سياجا من الأسوار وفتح فيه أبواب و اختط لنزله مدينة سماها المنصورة و أرسل حشودا لافتتاح أمصار المغرب الأوسط و ثغوره[4].

فقد حاصر السلطان أبو يعقوب تلمسان سبع سنوات كاملة ذاق فيها بنو عبد الواد مرارة الحصار[5]، وجعلها تعيش في أزمة لا مثيل لها في التاريخ[6]، حيث كان لهذا

---

[1] –محمد عيسى الحريري : **تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني (610ه/1213م)(869ه/1465م)** ، دار القلم للنشر ، ط 2 ، الكويت ، 1987 ، ص 216 .

[2] –نضال مؤيد مال الله عزيز الاعرجي : "**الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني (685-706ه) (1286-1306م)** "، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، إشراف : عبد الواحد ذنون طه ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، العراق ، افريل 2004 ، ص 42 .

[3] – يحي بوعزيز : **تلمسان** ، منشورات وزارة الثقافة ، ب ط ، الجزائر ، 2007 ، ص 60 .

[4] – محمد طمار : المرجع السابق ، ص 100 .

[5] – محمد عيسى الحريري : المرجع السابق ، ص 219 .

[6] – عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى نهاية 1962** ، دار الغرب الاسلامي ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1997 ، ص 45 .

الحصار وقع شديد على سكان مدينة تلمسان فنالهم الجوع فاضطروا إلى أكل الجيف من القطط والفئران[1]، حتى أنهم زعموا أنهم أكلوا أشلاء الموتى من الناس و خربوا السقف للوقود، غلت أسعار الأقوات و الحبوب وسائر المرافق لما تجاوز حدود العوائد[2]. فقد بلغ ثمن الكيل من القمح ثلاثين مثقالا ، ورطل لحم ربع مثقال[3]، وثمن الشخص الواحد من البقر ستين مثقالا ومن الضان سبعة مثاقيل و نصف، ومن الخيل بعشرة دراهم صغار من سكتهم والفأر بعشرة دراهم، و الدجاجة بثلاثين درهما ، ومن الملح بعشرة و البيضة واحدة بستة دراهم ، ومن السمن بمثلها و من الشحم بعشرين[4]، والفول بعشرين درهما ومن القمح بعشرة ومن الحطب كذلك ، والأصل الواحد من الكرنب بثلاثة أثمان المثقال ، ومن الخس بعشرين درهما ومن اللفت بخمسة عشرا درهما و الواحد من القثاء والفقوس بأربعين درهما والخيار بثلاثة أثمان الدينار والبطيخ بثلاثين درهما والحبة من التين والأجاص بدرهمين[5].

فلم يطق السكان تحمل مثل هذه المجاعة واشتكوا إلى الملك ، فأجابهم بأنه قابل أن يطعمهم لحمه لو كان يكفي لإعالتهم جميعا ، إذ يجده بخسا بالنسبة لولائهم فاحضر خمسة من الأعيان من الشعب و أرسلهم إلى مطبخه ليشاهدوا غذائه لذلك اليوم فكان عبارة عن مزيج من لحم حصان و حبوب شعير كاملة وورق ليمون و أشجار أخرى ليزداد حجمه وهكذا ، علموا أن ضيق عيش الملك أقوى من ضيق عيشتهم[6].

---

[1] – عبد العزيز الفيلالي : المرجع السابق ، ص 256 .

[2] –عبد الرحمان بن خلدون : المصدر السابق ، ج 7 ، ص 128 .

[3] – الوزان : المصدر السابق ، ص 18 .

[4] – بن خلدون : المصدر السابق ، ج 7 ، ص 128 .

[5] – محمد طمار : المرجع السابق ، ص 101 .

[6] – الوزان : المصدر السابق ، ص 18.

وبينما كانت حالة التلمسانيين يرثى لها ، كانت المنصورة تزيد كل يوم اتساعا و ازدهارا[1]، فرحل إليها التجار بالبضائع من الآفاق واستجرت في العمران بما لم تبلغه مدينة و خطب الملوك سلمه ووده[2].

كما أمر يوسف بإدارة سور عليها لحمايتها من الطوارئ ، فهالت أسواقها وقصدها السكان من كل فج وصوب، فكثر الرخاء و حلت فيها الحياة بينما كان يوسف مستجمعا لمطاولة الحصار والتطبيق والأخذ بالمرصاد على من يتسلل بالأقوات إلى تلمسان[3].

فاشتد الحصار ونفذ صبر التلمسانيين فلم يبق لهم إلا الخروج و الاستماتة ، لكن الله انزل لطفه عليهم حيث لقي أبو يعقوب حتفه[4]. و نفس عن مخنقهم مهلكه على يد خصي من العبيد و طعنه بخنجر قطع أمعائه[5].

وعندما انتشر خبر مقتل أبو يعقوب زاد السكان جرأة و قوة و عزيمة فخرجوا مع الملك من المدينة ، و أحرزوا انتصارا و قتلوا عددا كبيرا من عدوهم و غنموا اقواتا وكمية وافرة من الماشية، و تحولت مجاعة الأمس إلى رخاء عظيم حتى أن كيل من القمح الذي كان يساوي صباحا ثلاثة مثاقيل انخفض زوالا[6].

و من خلال ما تقدم يتضح أن سكان مدينة تلمسان تعرضوا للقتل والتشريد و تعرض ممتلكاتهم إلى التدمير و التخريب ، إلا انه كلما انتهى الحصار و تضاعف عدد السكان الذين صارت لهم خبرة ومهارة كبيرة في التعامل مع الشدائد والمحن[7].

---

[1] – محمد طمار : المرجع السابق ، ص 102 .

[2] – بن خلدون : العبر، المصدر السابق ، ج 7 ، ص 128 .

[3] – محمد طمار : المرجع السابق ، ص 100 .

[4] – ابراهيم حركات : المرجع السابق ، ج 2 ، ص 26 .

[5] – بن خلدون : العبر، المصدر السابق ، ص ج 7 ، ص 129 .

[6] – الوزان : المصدر السابق ، ص 19 .

[7] – عبد العزيز الفيلالي : المرجع السابق ، ص 227 .

المطلب الثاني : الكوارث الطبيعية

لقد تفاوتت درجة الكوارث الطبيعية بين خفيفة وثقيلة فيما يخص تأثيرها السلبي على مختلف مجالات الحياة من صناعة و تجارة و زراعة ، كما تعددت الكوارث فمنها الجفاف و المجاعات و الأمراض والأوبئة، وسوف نخص دراستنا لهذا العنصر عن مدى تأثير الكوارث الطبيعية على التجارة عموما و الأسواق خصوصا[1].

لقد ظهر تأثير الكوارث الطبيعية على الأسواق من خلال ارتفاع الأسعار و قلة السلع وهذا يكون نتيجة لأحداث سياسية أو ظروف طبيعية السائدة فالتطاحن و العنف يؤدي في الغالب إلى عدم استقرار الأسواق، كما لعب الجفاف أيضا دورا هاما في ارتفاع الأسعار وإتلاف المحاصيل[2].

فيذكر ابن مريم : "**إنه حدث غلاء كبير في تلمسان حتى تعطلت فيه المرافق**[3] **وبعثوا يطالبون أهل البلد بتوفير الزّرع في الأسواق فلم يجدوا لديهم شيء**"[4].

وهناك مجاعة تعرضت لها الدولة الزيانية سنة 1294 م عمت بلاد المغرب الأقصى والأوسط و بلغ القمح 10 دراهم للمد، كما كانت مجاعة أخرى في عهد السلطان أبو حمو موسى الثاني[5] وصفها ابن خلدون بقوله: أنها نتج عن إعصار عظيم فهلك الزرع بتلمسان وما جاورها فلجئوا إلى السلطان فتصدق عليهم كما واجهت الدولة الزيانية فترات

---

[1] – مختار حساني : المرجع السابق ، ص ج 2 ، ص 58 .

[2] – الحسين بولقطيب : **جوائع و اوبئة المغرب عهد الموحدين** ، منشورات الزمن ، ط 1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، ص ص 41 –42 .

[3] – مزدور سمية : "**المجاعات والأوبيئه في المغرب الأوسط 588ه–927ه/1092–1520م**"رسالة ماجستير تاريخ الوسيط إشراف: محمد الأمين بلغيث ، جامعة منتوري قسنطينه 2008–2009 ، ص 118 .

[4] – نفسه : ص 107 .

[5] لحسن بولقطيب : المرجع السابق ، ص 44 .

وظروف مناخية عصيبة في فصل الشتاء فكثرة الأمطار و الثلوج التي حالت إلى تعطيل القوافل التجارية التي تنتقل بين المدن لتوصيل البضائع[1].

[1] – ابن خلدون : مقدمة ، المصدر السابق ، ص85 .

من خلال بحثنا في موضوع نضم الأسواق في المغرب الأوسط في العهد الزياني حاولنا تسليط الضوء على العديد من القضايا و الجوانب المتعلقة بالموضوع و توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها :

- عرفت منطقة المغرب الأوسط على اختلاف فتراتها الزمنية الرستمية، الحمادية، والموحدية الأسواق وذلك نتيجة الاستقرار الذي يتطلب نباء الأسواق قصد تلبية حاجيات الناس فحيثما تقام الدولة يكون السوق .
- شهدت الحياة الاقتصادية في الدولة الزيانية ازدهارا ملحوظا بفضل توفرها على امكانيات طبيعية و بشرية . فتمثلت الطبيعية في توفر الأراضي و المواد الأولية و الثروة الحيوانية ، أما الجانب البشري تمثل في نشاط رؤوس الاموال و تشجيعهم للتجار و الحرفيين .
- لم تختلف الدولة الزيانية عن غيرها من دول المغرب الأوسط بامتلاكها أسواق تشابهت في مظهرها و نسقها العام و في تنظيماتها مع الدول الاسلامية الأخرى ، فعرفت أنواعا مختلفة من الأسواق منها اليومية و الأسبوعية و غيرها ، كما عرفت منشآت عديدة كالقيصرية ، و الفنادق ،ـــ....
- لقد حظيت التجارة بصفة عامة و الأسواق بصفة خاصة في الدولة الزيانية بتشجيع من قبل سلاطين الدولة الذين أولوها اهتماما بالغا تمثل ذلك في وضع تنظيمات محكمة ساهمت في تطوير الدولة من الناحية الاقتصادية و منها حفظ الأمن ، مراقبة الأسواق ، كما نقصد هنا أيضا حرص السلاطين في تكوين علاقات تجارية مع دول أخرى .
- بما أن الأسواق تعاملات و العملة هي الوسيلة الأساسية في التعامل التجاري فقد اهتم السلاطين بسكها و ساهمت بشكل كبير في تنشيط العملية التجارية إضافة إلى المكاييل و الموازين التي كانت ضمن وسائل التعامل في الأسواق.

- كانت هذه الأسواق تخضع لرقابة محكمة تولاها المحتسب و صاحب السوق الذي كان له دور بارز في محاربة كل أنواع الغش و التدليس ، و حرصه الدائم على تنظيم الأسواق و رقيها .
- إن الأزمات التي شهدتها الدولة في مراحل مختلفة من تاريخها كان لها الأثر البالغ على الحركة الاقتصادية و نشاط أسواقها حيث تمثلت في كون الدولة الزيانية عاشت بين مد و جز في صراعها مع الدول المجاورة ، إضافة للحصارات التي عاشتها و الكوارث الطبيعية .

الملحق (01) مخطط تلمسان في القرن الرابع عشر

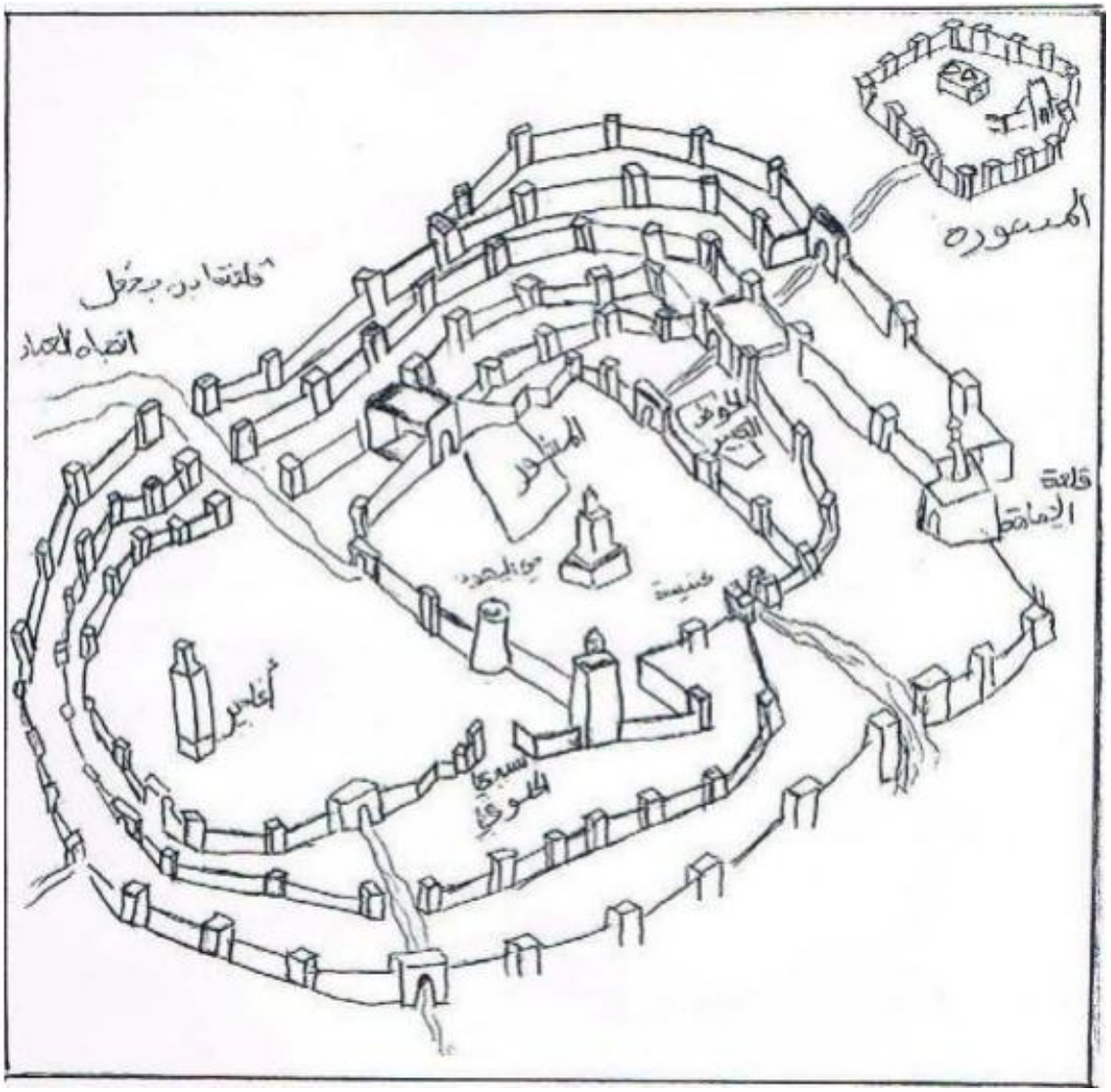

1-حنان ياحي ولامية رشيدي: مرجع السابق، ص68

الملحق (02): مملكة تلمسان

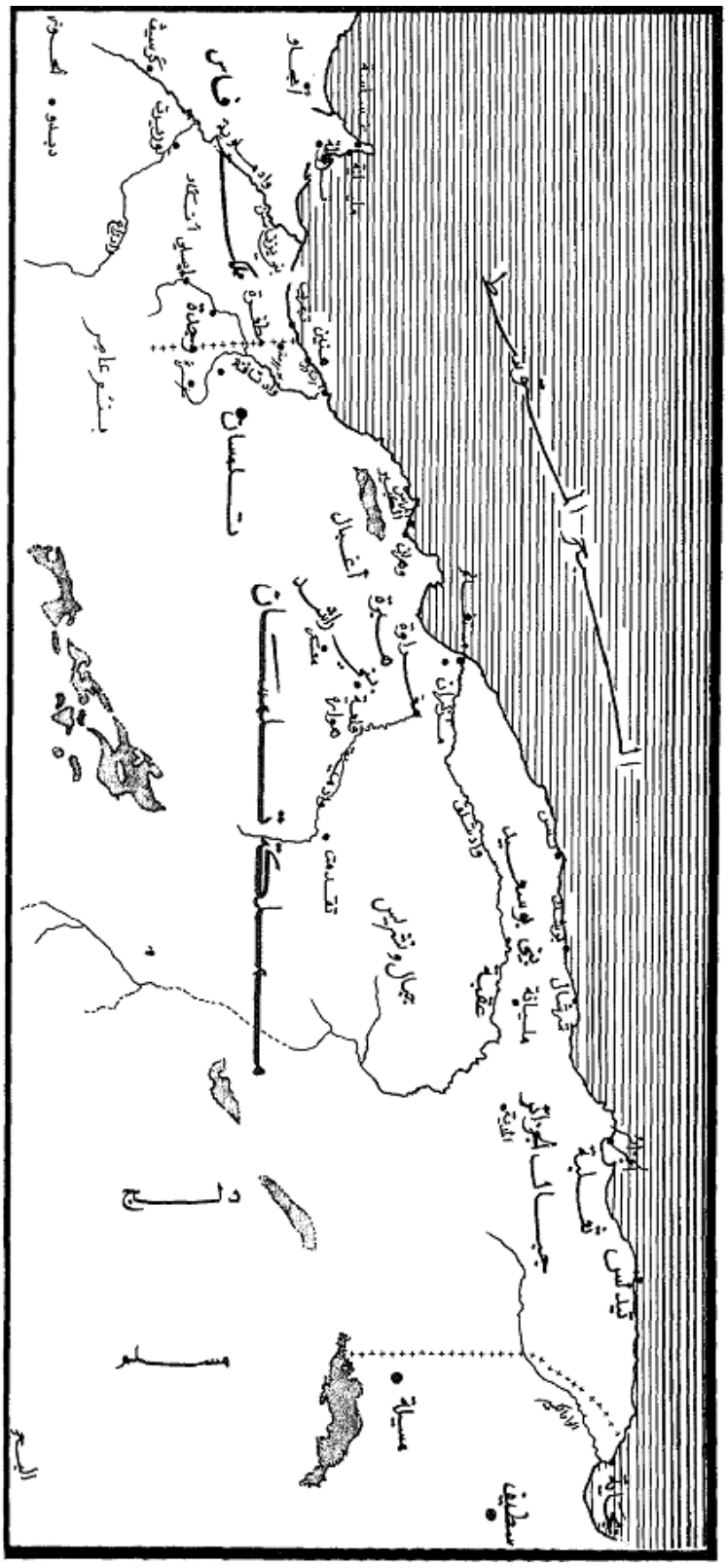

حسن الوزان: المصدر السابق، ص6.

الملحق (03): بعض المنتوجات المعروضة في الاسواق الزيانية وأسعارها

السلعة	السعر أو الكمية
صاع القمح	ديناران و ربع دينار
صاع الشعير	ديناران و ربع دينار
رطل الملح	بدينارين و الأوقية بـ ١٠ درهم
الكرنب	ثلاثة أثمان المثقال
الخس	عشرون درهما
اللفت	١٥ درهما
القثاء	٤٠ درهما
الفقوس	٤٠ درهما
الخيار	ثلاثة أثمان الدينار
البطيخ	ثلاثون درهما
الحبة الواحدة : من التين	بدرهمين
الحبة الواحدة : من الإجاص	بدرهمين
الفول	عشرون درهما
الزيت	الأوقية بإثنا عشر درهما
السمن	الأوقية بإثنا عشر درهما
العسل	الرطل بدينارين
ثمن الرأس الواحد من البقر	ستون مثقالا
ثمن الرأس الواحد من الضأن	سبعة مثاقيل و نصف
الدجاجة	الرطل بستة عشر درهما إلى ثلاثين درهما
الرطل من اللحم	ديناران
الرطل من الخيل	بعشرة دراهم
الشحم	عشرون درهما
الحطب	عشرة دراهم
البيضة الواحدة	ستة دراهم

خالد بالعربي: المرجع السابق، ص36.

الملحق (04): اسعار بعض المنتوجات الزراعية في ايام الرخاء والمجاعة

المنتوج الزراعي	السنة	المدنية أو البعد	السعر أو الكمية	المصدر	الملاحظات
الشعير	٧٥٨هـ/ ١٣٥٧م	وهران	٤٠٠ مد كبير أي ما يعادل ٢٤٠٠٠ برشالة	يحي بن خلدون ج١ ص. ٩٠	أيام الرخاء و الإزدهار
البر		وهران	٤٠٠ مد كبير أي ما يعادل ٢٤٠٠٠ برشالة		
البقلاء		وهران	٤٠٠ مد كبير أي ما يعادل ٢٤٠٠٠ برشالة		
ثماني صيعان من القمح	٧٠٦هـ	تلمسان	دينار واحد	يحي بن خلدون ج١ ص. ٢١١	يوم واحد بعد خروج المرينيين من تلمسان والحصار الذي فرضوه عليها و الذي دام ٨ سنوات (٦٩٨-٧٠٦هـ)
ستة عشرة صاعا من الشعير	١٣٠٦م	تلمسان	دينار واحد		
المد الواحد من القمح	٦٩٣هـ/ ١٢٩٣	كامل بلاد المغرب	١٠ دراهم	ابن أبي زرع أوض القرطس ص ٤٠٩	أيام المجاعة التي أصابت كامل بلاد المغرب
ستة أواق دقيق			٦ دراهم		

نفسه: ص36.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

المصادر :

1. أحمد بن عبد الحليم بن تيميه : **الحسبة في الاسلام** ، دار الكتب العلمية ، ب ط ، بيروت ، لبنان ، د س ط .
2. أحمد بن علي المقريزي : **الأوزان و الأكيال الشرعية** ، تح : ابن هليل بن عبد الستار ، دار البشائر الاسلامية ، ب ط ، لبنان ، 2007 .
3. أحمد بن محمد المقري : **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**،تح : احسان عباس ، دار الصادر ب ط ، بيروت ، لبنان ،1988م، ج2 ، ج2.
4. ابن الاحمر : **تاريخ الدولة الزيانية في تبمسان**، تح :هاني سلامه مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، بور سعيد ،مصر، 2001م .
5. حسن بن محمد الوزان الفاسي : **وصف إفريقيا** ، تر: محمد حجي و آخرون ، دار الغرب الإسلامي ، ط2 ، بيروت ، لبنان ، 1983 ، ج2 .
6. أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي : **الاحكام السلطانية والولايات الدينية** ، تح : احمد مبارك البغدادي ، دار قتيبة ، ط1 ، الكويت ، 1989 .
7. الدرجيني : **طبقات المشايخ بالمغرب** ، تح إبراهيم الفلالي ، مطبعة البعث، ب ط قسنطينة ، الجزائر ، ب ت، ج 2 .
8. ابن أبي الزرع الفاسي: **الانبس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصورة للطباعة ،ب ط الرباط، المغرب، 1972م.
9. أبي زكرياء يحي بن خلدون : **بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد** ، تح : بوزيان الدراجي ، دار الأمل للنشر ، د ط ، الجزائر ، 2007 ، ج 2 .
10. أبو زيد عبد الرحمان إبن خلدون : **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الكتب العلمية ط 3 بيروت لبنان 2006 ج 6 .

11. السقطي : **آداب الحسبة** ، د ط، دت ، ب د ن .

12. شهاب الدين احمد بن يحي العمري : **مسالك الامصار في ممالك الاقطار** ، تـــح : حمزة احمد عباس ، المجمع الثقافي ، ب ط ابو ظبي ، الامارات العربية المتحـــدة ، 2002 ، ج 4 .

13. ابن صاحب الصلاة عبد الملك : **المن بالإمامة** ، تح عبد الهـــادي التـــازي ، دار الغرب الإسلامي ط 3، بيروت ، لبنان 1987 .

14. أبي العباس احمد القلقشندي : **الصبح الأعشى فـــي صـــناعة الإنشـــاء** ،مطبعـــة الأميرية، ب ط، القاهرة ، مصر ،1914 ج5.

15. عبد الرحمان ابن خلدون: **مقدمة**، تح: عبد الله الدروبش ، دار يعرب ،ط1، دمشق سوريه، 2004 .

16. عبد الرحمان بن محمد بن قاسم : **مجموع فتاوى شيخ الاسلام احمد بن تيميـــه** ، مجمع الملك فهد للطباعة ، ب ط ، المدينة المنورة ، السعودية ، ج 28 .

17. عبد الرحمان بن نصر الشيزري : **نهاية الرتبة في طلب الحسبة** ، مطبعة لجنـــة التأليف و الترجمة ، ب ط ، القاهرة ، مصر ، 1946 .

18. عبد الله الإدريسي : **نزهة المشتاق في اختراق الافاق مكتبة الثقافة الدينيـــة** ،ب ط، بور سعيد ،مصر، 2002.

19. أبي عبد الله محمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني : **تحفة النـــاظر و غنيـــة الذاكر في حفظ الشعائر و تغيير المناكر** ، تح : علي الشنوفي ، معهد دمشق الفرنسي ، ب ط ، دمشق ، سوريا ، 1967 ، ج 19 .

20. عبد الواحد المراكشي ، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تح: محمـــد الســـعيد العريان ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ط 3 ، بيروت ، لبنان ، 1963.

21. ابن عبدون التجيني: **ثلاث رسائل في الحسبة و المحتسب** ،تح: ليفي بروفنســـال، مطبوعات للبحث العلمي للأثار الشرقية ، ب ط، القاهرة ، مصر، 1955، ج2 .

22. أبي عبيد البكري : **المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب** ، دار الكتاب الإسلامي ،ب ط ،القاهرة ، مصر .ب ت .

23. عمر بن محمد بن عوض السامي : **انصاب الاحتساب** ، تح : مريز بن سعيد مريز بن عيسري ، مكتبة الطالب الجامعي ، ط1 ، مكة ، السعودية ، 1986 .

24. مارمول كربخال : **تاريخ افريقيا** ، تر : احمد حجي و اخرون ، دار المعرفة ، ب ط ، الرباط ، المغرب ، 1989 ، ج2 .

25. محمد العبدري البلنسي : **الرحلة المغربية** ، تق : أسعد بوخلاقة ، منشورات بونة للبحوث و الدراسات ، ط1 ، عنابة ، الجزائر ، 2007 .

26. محمد بن عبد المنعم الحميري : **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ط 2 ، 1984.

27. المراكشي :**المغرب في اخبار الاندلس والمغرب** تح: ج س كولان و اليفي لروفنسال، دار الثقافة، ط2، بيروت ،لبنان .

28. المقدسي : **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، مكتبة مدبولي ، ط3 ، القاهرة ، مصر ، 1991 .

29. مؤلف مجهول : **الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة و المدينة و مصر و بلاد المغرب** ، تح سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية ، ب ط ، بغداد ، العراق ، د ت ن .

المراجع :

1.إبراهيم حركات : **المغرب عبر التاريخ** ، دار الرشاد ، الدار البيضاء المغرب ، ب ط ، 2000 ، ج 2 .

2.أحمد صبحي منصور : الحسبة : **دراسة اصولية تاريخية** ، مركز المحروسة للنشر ، ب ط، المعادي، مصر ، 1995 .

3.بلعربي خالد : **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن (دراسة تاريخية و حضارية (633ه)(1235م-1282م)**، دار الالمعية ، ط1 ، قسنطينة ، الجزائر ،2011 .

4.جمال أحمد طه : **دراسات في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي للمغرب الإسلامي** ، دار الوفاء، ط1، 2008 ، الإسكندرية ، مصر .

5.جودت عبد الكريم يوسف: **الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين (9-10م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، 1986م .

6.الحسين بولقطيب : **جوائع و أوبئة المغرب عهد الموحدين** ، منشورات الزمن ، ط 1، الدار البيضاء، المغرب .

7.حسين علي حسين : **الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس عصر المرابطين و الموحدين** ، مكتبة الخانجي ، ط1 مصر 1998 .

8.رشيد بوريبة : "**الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها**، " ديوان المطبوعات الجامعية ، ب ط ،الجزائر ،1977 .

9.سعيد الأفغاني : **الأسواق في الجاهلية و الإسلام**، دار الفكر، ط 3 ، بيروت(لبنان) ، 1974 .

10. صادق فيحان عزوز : **الحسبة في الدولة العربية الاسلامية** ، "**مجلة اوروك للأبحاث الإنسانية**"، العراق، ع 2، أوت 2009 .

11. عبد الحليم عويس : **دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري**، دار الصحوة للنشر و التوزيع ، ط2 ،القاهرة، مصر، 1991 .

12. عبد الحميد حاجيات و آخرون : **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط** ، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين .

13. عبد الحميد حسن حمودة : **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي (منذ الفتح الإسلامي و حتى قيام الدولة الفاطمية**، دار الثقافية للنشر، ط 1 ، القاهرة ، مصر، 2007 .

14. عبد الستار عثمان : **المدينة الإسلامية** ، عالم المعرفة ،سلسلة كتب ثقافية شهرية ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، د ط ، العدد 128 ، 988 ، الكويت .

15. عبد العزيز فلالي : **تلمسان في العهد الزياني**، دار موفم للنشر، ب ط، الجزائر، 2011 ، ج1 .

16. عبد القادر بوطبل : **تاريخ مدينة حمو موسى في الماضي و الحاضر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،ب ط الجزائر ، 1986 .

17. عز الدين احمد موسى : **النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن 6 هـ** ، دار الشروق ط 1 ، بيروت، لبنان 1983.

18. عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى نهاية 1962**، دار الغرب الاسلامي، ط1 ، بيروت ، لبنان، 1997 .

19. فاطمة بالهواري : **التكامل الاقتصادي و المبادلات التجارية بين المدن المغاربية خلال العصر الوسيط** ، منشورات الزمن، ب ط، الرباط، 2010 م .

20. مبارك الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، تق: محمد الميلي ، دار الغرب الإسلامي ، ب ط، بيروت ، لبنان ، 1964 ، ج 2 .

21. موسى اقبال : **الحسبه المذهبيه في المغرب العربي**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط1، الجزائر، 1971.

22. كمال أبو مصطفى : **جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية و العلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل و فتاوى المعيار المغرب للونشريسي** ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ،مصر، 1996 .

23. لطيفة بشاري : العلاقات التجارية للمغرب الاوسط في عهد إمارة بني عبد الـــواد، (7-10هـــ/13-16م)، منشورات وزارة الثقافةـــ تلمسان، الجزائر، 2011.

24. محمد الطهار : **المغرب الأوسط في ظل صنهاجة** ، ديوان المطبوعات الجامعيـــة ، ب ط ،الجزائر ، 2010.

25. محمد عمر الطمار: **تلمسان عبر العصـــور**، المؤسســـة الوطنيـــة للكتـــاب، ب ط ،الجزائر، 1984.

26. محمد عيسى الحريري : **تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المرينـــي (610ه/1213م)(869ه/1465م)** ، دار القلم للنشر ، ط 2 ، الكويت ، 1987 .

27. محمد كمال الدين امام : **اصول الحسبة في الاســـلام** – دراسة تأصيلية مقارنة – ، دار الهداية ، ط 1 ، مصر ، 1986 .

28. مختار حساني : **تاريخ الدولة الزيانيـــة (الأحـــوال الاقتصـــادية و الثقافيـــة)** ، منشورات الحضارة ، ط1 ،الجزائر،2009، ج 2 .

29. ـــــــــــــ : **الأحوال الاقتصادية**، منشورات الحضـــارة ، ط1، الجزائـــر، 2009 ، ج2 .

30. يحي بوعزيز : **تلمسان** ، منشورات وزارة الثقافة ، ب ط ، الجزائر ، 2007 .

الرسائل الجامعية و الأطروحات :

1. إدريس بن مصطفى : "**العلاقات السياسية و الاقتصادية للمغرب الأوسط مع ايطاليـــا و شبه الجزيرة الأيبيرية في عهد الدولة الزيانية**" ، أطروحة لنيل شهادة الماجســـتير في التاريخ ، إشراف مبخوت بودواية ، قسم التاريخ ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، 2006 م – 2007م .

2. باشا فاطمة : "**تأثير الحياة الاقتصادية على الحياة الاجتماعية في الدولـــة الحماديـــة (408هـــ -547هـــ/ 1018م -1152م)**" ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تاريخ

المشرق و المغرب في العصر الإسلامي ، إشراف: عبد العزيز الشهبي ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ،الجزائر 2010م-2011 م .

3. بغداد غربي : "**العلاقات التجارية للدولة الموحدية**" ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ و الحضارة الإسلامية ، إشراف: محمد بن عمر ، كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية ، جامعة وهران ،الجزائر ، 2014م -2015 م.
4. بودواية مبخوت : "**العلاقات الثقافية و التجارية بين المغرب الأوسط و السودان الغربي في عهد دولة بني زيان**" ، أطروحة دكتوراه دوله في التاريخ ، إشراف : عبد الحميد حاجيات ، قسم تاريخ ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة تلمسان ، الجزائر، م2005-م2006 .
5. حنان ياحي و لامية رشيدي : "**دور اليهود بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني (7ه-10ه)(13م-16م)**" ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط ، إشراف : حفيظة بوتفاس ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة اكلي محند أولحاج ، البويرة، الجزائر، 2014-2015 .
6. ريحاب محمد كمال و محمد احمد المغربي : **التجارة في عصر بني حماد (408هـ -547هـ/1017م -1152م)** ، إشراف البيومي إسماعيل و آخرون ، كلية الآداب ،تاريخ الإسلامي جامعة دمياط ، مصر ، 2015.
7. سرير نجاة وزروقي نورية و آخرون : "**الأسواق في مدن المغرب الأوسط و إسهاماتها (160هـ -962هـ/ 777م -1555م)**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ و حضارة المغرب الأوسط ، إشراف: سموم لطيفة ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون ، تيارت، الجزائر ،2015م -2016 م.
8. عمر عثمانيه ويعقوب زهار : "**المكاييل والموازين والنقود في الدوله الحمادية، دراسه تاريخية اثاريه**" مذكر مقدمه لنبل شهادة الماستر في التاريخ القرون الوسطى ،

اشراف : بته مرزوق كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف، مسيله الجزائر 2016 – 2017، ب ط، 2007 .

9. العيد تواتي ، جمال الدين باحمي : "**تجارة الرقيق في بلاد المغرب الإسلامي و آثارها ما بين القرنين (5-7ه) /(11-13م)**" ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الوسيط و الحديث، إشراف : البشير غانية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ جامعة الوادي الجزائر، 2016-2017 .

10. كنزة مكناسي و منيرة مريقة : "**التجارة في بلاد المغرب الإسلامي ما بين القرنين (5-7 ه) (11-13م)**" ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب الوسيط و الحديث ، إشراف : البشير غانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2016 .

11. محمد الشريف سيدي موسى : "**الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في بجاية في عصر الموحدين إلى الاحتلال الاسباني (6-10 هـ)(12-16م)**" ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الوسيط ، إشراف: عبد الحميد حاجيات ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر ،الجزائر، 2009م-2010 م.

12. مزدور سمية : "**المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط 588ه-927ه/1092-1520م**"رسالة ماجستير تاريخ الوسيط إشراف: محمد الأمين بلغيث ، جامعة منتوري قسنطينة 2008-2009 .

13. نضال مؤيد مال الله عزيز الاعرجي : "**الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني (685-706ه) (1286-1306م)** "، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، إشراف : عبد الواحد ذنون طه ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، العراق ، أفريل 2004 .

المجلات و الدوريات :

1. إسماعيل العربي : "**العمران و النشاط الاقتصادي في الجزائر في عصر بني حماد** "، **مجلة الأصالة** ، مطبعة الجزائر، ع 19 ، 1974م .

2. سميرة نميش : "**أهل الذمة و نشاطهم الاقتصادي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني (7ه -10ه)(13م-16م)** ، مجلة حروف للدراسات التاريخية ، تلمسان ، الجزائر ، ع 1 ، أوت 2014 م – شوال 1435 ه.

3.عبد الكريم حساييني : **الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب الأوسط بين القرنين (7و8هـ) -(13و15م) ، مجلة كان التاريخية** ، ع 17 ، القاهرة ، مصر ، سبتمبر 2012 .

4.علوي مصطفى : "**الأحوال الاقتصادية للمغرب الأوسط من خلال كتابات الرحالة و الجغرافيين المغاربة ما بين القرنين (7-9هـ)/(13-15م)**" ، **مجلة كان التاريخية** ، ع14 ، القاهرة ، مصر ، ديسمبر ، 2011 .

5.فاطمة بالهواري : "**التبادل التجاري بين مدن بلاد المغرب خلال القرن 4ه/10م** "، **مجلة الانسانيات**، الجزائر ، ع 42، 2008.

6.فؤاد طواهر "**المجتمع و الاقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني (ق 7-9 هـ/ ق 13 -15 م)** " جامعة 8 ماي 45 قالمة ، الجزائر ، دراسة تاريخية ع 16 ، 2014 .

7.محمد العناسوة : "**المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الإسلامي – دراسة تحليلية للعملات الأندلسية و الفاطمية و المرابطية و الموحدية في المغرب العربي** "، **مجلة دراسات للعلوم الإنسانية و الاجتماعية** الأردن ، مج 43 ، ع 1 ، 2016 .

8.محمد عبد العظيم يوسف أحمد : "**الرقابة على الأسواق الأندلسية**" : مجلة العلوم و الدراسات الإنسانية ، المرج، مجلة علمية و الكترونية محكمة .

المعاجم :

1.أحمد الشرباصي : **المعجم الاقتصادي الإسلامي** ، دار الجيل ، ب ط ، 1981 .

2.آمنة أبو حجر : **المعجم الجغرافي** ، دار أسامة للنشر و التوزيـــع ، عمـــان ، الأردن ،ط1 ، 2009 .

3. أبي الفضل جمال الدين محمد بن كرم بن منظور الإفريقي المصري : **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت ،ط1 ، ب ت ، مج 10 .

4. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبدي: معجم الوسيط ، تـــح : مكتـــب التحقيـــق التراث ، مؤسسة الرسالة ، ط8، بيروت لبنان ، 2005 .

الفهارس

المحتويات

شكر وعرفان:.....

قائمة المختصرات:.....

المقدمة:.....4

مدخل: لمحة جغرافية وتاريخيه عن الدولة الزيانية وعاصمتها.....9

الفصل الاول: نشأة وتطور نظم الأسواق بالمغرب الأوسط.....12

المبحث الأول : مفهوم السّوق 13

المطلب الأول : تعريف السّوق.....13

المطلب الثاني : بنية وآداب السوق:.....14

المطلب الثالث: وظيفة السوق 17

المبحث الثاني: نظم الأسواق في المغرب الأوسط خلال القرون(2-6ه/8-12م) 20

المطلب الأول: الدولة الرستمية (160 ه-296ه/777م909م).....20

المطلب الثاني: الأسواق في العهد الحمادي(398ه-547ه/1007م-1152م) 23

المطلب الثالث : العهد الموحدي (515هـ -610هـ/ 1121م-1269م).....28

الفصل الثاني: الدولة الزيانية ونظم أسواقها.....32

المبحث الأول : واقع البنية الإقتصادية للدولة الزيانية.....33

المطلب الأول: الـــــزراعـــة:.....33

المطلب الثاني: الصناعة 38

المطلب الثالث : التّجارة..... 41
المبحث الثاني : أنواع الأسواق و منشآتها 48
المطلب الأول: أنواع الأسواق..... 48
المطلب الثاني : تنظيم الأسواق..... 54
المطلب الثالث : طرق التعامل في الأسواق..... 57
الفصل الثالث: إدارة الأسواق وتأثير الأزمات على نشاطها.....59
المبحث الاول : دور الحسبة في تنظيم الأسواق 60
المطلب الأول: تعريف الحسبة والمحتسب 60
المطلب الثاني: شروط واداب المحتسب : 61
المطلب الثالث: مهام واختصاصات المحتسب :..... 63
المطلب الرابع: وظيفة المحتسب في السوق :..... 64
المبحث الثاني : تأثير الأزمات على الأسواق الزيانية : 69
المطلب الأول : الحروب والحصارات 69
المطلب الثاني : الكوارث الطبيعية 72
الخاتمة..... 75
الملاحق:..... 78
قائمة المصادر والمراجع..... 83
الفهرس:..... 95